عفی
نائب ...
٨

شعم ن

في سنة ١١١٧
تيمنت بفضل الله ... بالشراء الشرعي
اصبهان انا الفقير الى الله ... [illegible]
الحاج سليمان بن حسين [illegible]
وطنا ... [illegible]
والنجفي [illegible]
عفي عنه

عقش
دا[illegible]
―――
۸

سنه ۱۱۱۷
بتفضل الله تعالى ... الشريف
اصبهان ... الفقير ... الحاج سليمان بن حسين ...
وطنا ... الكريم ...
... عفى عنه

قیمه ۹

عند احوج خلق الله [illegible]
فخرالدین [illegible]
۱۹۰ [illegible]

[illegible] وقف [illegible]
این کتاب [illegible] وقف نمود [illegible]
[illegible] وقف شرعیه ملیه و تولیت آن را الی نفسه مادام حیاً
ثم الی اولاده الارشد ثم اولاد اولاده ثم [illegible]
[illegible]

[illegible] ۱۵ شهر [illegible] ۱۳۰۰

الرابع والعشرون الى حمود

من الوافي بالوفيات

تصنيف الشيخ
الامام العلامة وحيد
دهره وفريد عصره الشيخ
صلاح الدين الصفدي
فسح لله اجله

بسم الله الرحمن الرحيم عفوك اللهم

الحمد لله الذي جملني بلباس الآداب، وجعل لي فيها طاقة على
كل باب، وجمع لي من شوارد معانيها ما حضر في حديقته أو غاب،
ووفقني فأوقفني على أبيات تيسرت بها الأسباب، أحمده
على نعمه التي أصابت سهام الأمل منها مرامي، وسددت كما
وقربت في نيل المعاني الغريبة سهامي، ويقصر عن مطاولتها
كل من حام وهو سامي، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له شهادة أطلب بها من الرحمن أمان الحشر في الواقعة،
وتصبح لشمل الإيمان ناظمة وفي غصون نقا اليقين ساجعة، وتقوم
في التنسك للواجد الأجد برغم أهل التثليث مقام رابعة، وتجدها
تاليها لأعمال البر يوم الحساب جامعة، وأشهد أن محمدا
سيدنا عبده ورسوله الذي أوتي جوامع الكلم فأذعنت لمجاريه
الفصاحة لبلاغته، وجاهد الكفار بالحق حتى أتعب السيوف

في راحته، وقامت عند الدا أسمره بطعنه في العدو وبيضه بضحه
بجراحته، وحكم للدين القيم على من هو دونه بحاجته، صلى
الله عليه وعلى آله وصحبه الذين شهدت بفضلهم الأقلام المعدلة،
وأطلعت شموس فضائلهم الآيات المنجمة في السور المنزلة، وأصبحت
وجوه أوليائهم عند الممات على حبهم مقبلة، وأمست رواية دموعهم
عن خدودهم إذا جن الظلام مسلسلة، صلاة يحوز طلها
على بادي في معادي، ويفوح فضلها العمر لدى الغوادي،
ما رشفت الأقلام طروسها شفاها، وسكن بها قلب المؤمن
إذا أدمن تلاوتها وتلاهي، وسلم ومجد وكرم، وبعد
فإن هذه اللغة واضعها حكيم، وجامعها لديه خزائن العلم لأنه حفيظ
عليم، والمطلع على أسرارها ما له فيها نديم للنشر ومديم، والواقف
على ما أودع فيها متنزه في النعيم المقيم، والشعر هو الذي يحيى
بفضلها ويزيد، ويميل بعطف متأملها ويميد، وتتوفر على

نقلها من باع همته طويل ومدى عزمته مديد ، وبه تشاد الاوابد
من مظانها ، وتكشف الوجوه الانسة برفع حجابها ، اذ هو الذي
جعل لتميمها فخرا ، ولمذيلها ذكرا ، ولواليها قدرا ، ولطيها
نشرا ، واذا كان الشغل له هذه المزايا ، وفي زواياه نفائس
الذخاير وتحف الخبايا ، تعين ان تصرف الهمة الى تحصيله ، وان
يلبس الاديب منه حلة جمال تكون بالجملة على تفصيله ، وكلما علق
في البديع صناعته ، غلت في البضايع فصاحته ، وكلما دخل
ذلك في غضونه ، جنى الالباب ثمر غصونه ، وقد علم ان كل
قليل الوجود غال ، وكل عزيز الوجود غال ، فمن البديع ما
هو موجود في الكلام ، وارد في اثناء النظام ، حتى انه ليختص
بالعوام ، ويرد في الفاظهم من غير قصد ورب رمية من غير رام ،
حكي ان القاضي الفاضل رحمه الله تعالى تعنت في بعض
صنعته التي كان تغنيه على بعض جواريه ، فقالت له

والذي

والذي يمن علينا بمعانيك ، ما لنا قدرة على مرضاتك في مرضاتك ،
ومن البديع ما هو موجود ومفقود ، ومقبول ومردود ، فهو يوجد
اونة ويعدم اخرى ، ويعطي انسانا جزعا وآخر درا ، ومنه ما هو
نادر الوقوع ، يلحق بالمستحيل الممنوع ، وهو نوع التورية والاستخدام ،
الذي تزل فيه اقدام الورود والاقدام ، وتقف الافهام حيرى
دون غايته عن مرامي المرام ،

نوع يشق على الغبي وجوده ، من اي باب جا يجده مقفلا
من الكلام وقد خلا من لفظه ، لما تخلل في معانيه حلا

لا يفرع هضبته فارع ، ولا يقرع بابه قارع ، الا من تنحو البلاغة — معانيه خ
نحوه في الخطاب ، وتجري ريحها بامره رخاء حيث اصاب ، كما
قال في الاشعث بن قيس على امير المومنين ، وهذا كان
ابوه يحول الشمال باليمين ، على ان البديع ما كان القدما يقصدونه
ان قصدوا اجمله كافيه ، ولا يشعرون به اذا شعروا انه دخل

معهم في بيت تحت قفل قافية ، وانما يقولونه بطباعهم التي هي على
الفصاحة مفطورة ، ويأتون به سجية كما تراه في خطبهم المشهورة
واشعارهم المشهورة ، وهؤلاء هم العرب العرباء في الاجناس ، والبادية
البادون بالاعراب فيما خلسي في الاطراس ، الذين الفوا مضغ القيصوم
والشيح ، وقنعوا في الهواجر من اللذات بالبيح ، فكل منهم ملك
القول واميره ، ومسدد موكبه لما يميره ، كامرئ القيس وانظاره ،
ومن تحدّر بسيل البلاغة في تياره ، واقتطف من روض الفصاحة
يانع ازهاره غب قطاره ،

اذا اعترضتها في يوم نحس تحت خدود سابقه بغراب

واما المولدون من الشعراء الامويين وغيرهم ، وهم الاتباع
لتلك الطبقة في سراهم وسيرهم ، كالفرزدق وجرير ، ومن
خاض معهما لجة بحر في البلاغة او اغترف من غديره ، واما
الذين تفقهوا من بعدهم في الادب ، وتبصروا النحلة طرقه ومظان

مجانسة بالطلب والادب ، فربما قصدوا بعض انواعه
فجادت اذحات ، وفاتت مرة واخرى فات ، وقد قصد ابو تمام
كثيرا من اجناسه ، وفتح ابوابه وشرع طرقه للناس ، واما
فن التورية فما تنبه لمجانسته لما تيقن وتيقظ ، وتحرى وتحرز
وتحفّد وتحفّظ ، غير المتاخرين من الشعراء والكتاب ، ومن
تضلع بالعلوم وتطلع في كل باب ، على انه قد جا لابي الطيب فيما
وقفت عليه ، واشار بباب التجنيس اليه ، قوله

برغم شبيب فارق السيف كفه وكانا على العلات يصطحبان
كان رقاب الناس قالت لسيفه رفيقك قيسي وانت يماني

ولها حكاية يذكرها شراح ديوانه ، ومنها تظهر فائدة
اجناسه ، وقد عثرت ايضا على شيء من ذلك في شعر ابي نواس
وقد جا في كلامه على غير قياس ، وهو قوله

فتنت قلبي محببة وجهها بالحسن منتقب

فان اوقف على هذا البيت اذا أنصف في الحكم علم أن أبا نواس لم
يقصده في قصيدته، ولا دخل هذا النوع باذنه على ليديه، لانه
ما عهد منه هذا الضرب في شعره، ولا تعرض له جملة كافية
وان شيت قل أعرض عنه لغلاء شعره، بخلاف ابي تمام فانه كان
مولعا بفن التجنيس، مكثرا منه في مخاطبة المرؤس
والرئيس، ولقد امتحنت ببيت ابي نواس جماعة فضلا
وسادة نبهاء نبلا، ممن جاهضتهم وذاكرتهم، وعاطيتهم كؤوس
الادب وعاشرتهم، فبعضهم استخرج منه النكتة، وبعضهم لم
أجد له اليها الفتة، وان كان فهي غلط واجاج السجع لان اقول
فلتة، وكان ابو العلا المعري قد أتى في التورية بلمع خفية
الايماء والايماض بطيبة الانباء والانباض، لانه تكلفها
وتبادى، واطال غوره في الغيب وتمادى، كقوله

اذا صدق الجد افترى العم للفتى مكارم لا تخفى وان كذب الخال

فان

فاي طلاوة على هذا البيت في توريته، واي حلاوة في تراكيبه
وابنيته، واين هذا من قول ابن الساعاتي

نخلة بنت الحباب وجنة لتعش حتى ولحي مخالها

فان هذا انق معنى والطف مبنى، على ان النصف الاول فيه
بعض قلق، وما يكاد يخلص احد من الزلل اذا امشى في الزلق
والطف منهما ما جاء تقي الدين السروجي

في الجانب الايمن من خدها نقطة مثل الشهي شبهها
حسبته لما بدا خالها وجدته من حسنه عمها

وقد مثلت للأديب ما اتفق لهولاء الثلاثة ليعلم ايهم احق بان يكون
الحسن له وراثة، فان المعري متقدم الزمان على ابن الساعاتي
والسروجي تاخر وجوده عنه الى القرن الذي كان يوصف بالآتي
وهذا دليل زيادة اللطف فيمن تاخر عمن تقدم، وبرهان على
ان الحسن كلما حدث تجدد وكلما اقدم تهدم، على انه لا يخلو

[illegible] ابي العلا المعري [illegible]
[illegible] التقي الدين السروجي [illegible]
[illegible]

لأبي العلاء قدره، ولا يخفى في مطالع البلاغة بدره، ولكن هذا
النوع المخصوص يحتاج إلى سهولة التركيب، واستعمال الألفاظ المشهورة
دون الغريب، ليخف على السمع فيرتشفه أما، ويتسرع معناه إلى
الذهن فيستجلي بدره تماما، وقد حافظ على التورية كثير من
المتأخرين، وسلك سبيلها جماعة من الناظمين والناثرين، ولكن
القاضي الفاضل رحمه الله ممن ذلل صعابها، ومهد بالأمن مخاوف
شعابها، وأنزل الناس ساحاتها ورحابها، حتى ارتشف هذه
السلافة أهل عصره، وأصحابه الذين نزلوا بنوع مصره،
وخفقت راياتهم بالإخلاص في نصره، كالقاضي السعيد ابن
سناء الملك، ومن انخرط معه في هذا السلك، ألا ترى
إلى ديباجة نظمه التي وشاها، وغشاها من الحسن ما غشاها،
ما أحلى مقاصده، وأعذب موارده، فمن نظمه الغض
ونقده النص، قوله،

أما والله

أما والله لولا خوف سخطك لهان علي ما ألقى برهطك
ملكت الخافقين فتهت عجبا وليس هما سوى قلبي وقرطك

ومنه أيضا

وفي الحي من صبيتها نصب ناظري فأذنت في نار الشوق الترع
نتيجة بفرع منه أصل بليتي ولم أر أصلا قط ينتمي إلى فرع

ومنه أيضا

لئن الأدمع اللاتي من رأى جفني رآه كأن دمعي هاربي
أنجم الدمع لا تعجب شروقا مع أني رأيتها في الغرب

ولم يفارق هو وغالب من عاصره على هذا المنهج في ذلك الأوان
ومن جاء بعدهم من التابعين لهم بإحسان، إلى أن جاء بعدهم جيل
أخرى، ونسمة تترى، كل منهم حلى الآن بكونه قد حلى
واستوعب محاسن هذا الفن فأضحى بذلك الاستيعاب محلى
فكلهم يرمون في الإحسان عن قوس واحدة، ويغترفون من مادة هي

في الجود من بن زايده ، ويصلون المقطوع بالمقطوع فلا تخلو فيه كلمه
فايتة من فايده ، وغالب شعرهم من هذا النمط ، والاكثر نظمهم
درر الاسماع متى تنتقى يلتقط ، ونكتهم اللايقة لا تكاد تخرج عن
الدخول قط ، وطرقهم السالكة لا توصد بشباب الادب ضايعة الا
من خمائلها فقط ، كابي الحسين الجزار ، فانه فاق في اشعار الاشعار
حيث نظم بل رقم ،

حسن التاني مما يعين على رزق الفتى والحظوظ تختلف
والعبد مذ كان في جزارته يعرف من اين توكل الكتف

ومن نظمه الذي بذ اذ شموله ، وجر على الرياض ذيوله ،

الا قل للذي يسال عن قومي وعن اهلي
لقد تسال عن قوم كرام الفرع والاصل
يرجيهم بنو كلب وتخشاهم بنو عجل

ومن هذه الملح في هذا المصطلح

الخبز

اني لمن معشر سفك الدماء لهم دأب وسل عنهم ان رمت تصديقي
تزداد بالدم اشراقا عراصهم فكل ايامهم ايام تشريق

وكالسراج الوراق ، فانه نور الرياض بل الافاق ، فما ابدع
جنسه ، ونتج غصنه ،

اثني على الانام اني لم اهج خلقا ولو هجاني
فقلت لا خير في سراج ان لم يكن دافي اللسان

ومن نظمه الذي عذب في نطافه ، ولذ في قطافه

قالوا وقد ملني فلان وما تود الملول بهجته
وطلت عنده فقلت دعه كنت سراجا فقصت شمعه

ومن هذه الدرر في هذه الغرر

بني اعتدى بالكلاب العزيز فراح لبري نجيا وداجا
فما قال لي اف مذ كان لي لكوني ابا ولكوني سراجا

ومثل ناصر الدين حسن ابن النقيب ، فانه جش تحت عصاه كل اديب ،

فمن حكمه الظريفة، وفقره الشريفة

وجدت مع فقري وشيخوختي التي بها عاد ذوقي عن ضعوفي يشرد

فلا تبتغي غيري مقامي فإنني أنا ذلك الشيخ الفقير المجرد

ومن نظمه الذي بان نواكب، وبان كواكب

أقول وقد شنوا إلى الحرب غارة دعوني فإني آكل الخبز بالجبن

ومن هذه البرود المحبرة، والمقاطع المحبرة

أقول لنوبة الحمى اتركيني ولا تملي لما عشت أوبه

فقالت كيف يمكن ترك هذا وهل يبقى الأمير بغير نوبه

ومثل النصير الحمامي، فإنه هزم جيش قسطله كل جاهلي وإسلامي، فمن مما نوع زهره، وضوع نشره

لي منزل معروفه ينهل غيثا كالسحب

أقبل ذا العذر به وأكرم الجار الجنب

ومن

ومن نظمه الذي صان دولا، وساد مثلا

ومنازل للحمام ضربت بها خلا يأذى من لا يداريه

أعرف حر الأشياء وباردها وأطلب الماء من مجاريه

ومن هذه القلائد، في جيد الولائد

وكدرت حمامي بغيبتك التي تكدر منها صفو عيشي ومشربي

فما كان صدر الحوض منشرحا بها ولا كان قلب الماء فيها بطيب

ومثل الحكيم شمس الدين ابن دانيال، فإنه قصر فضوله على جمل المحاسن والجمال، فمن غصون شؤونه، في غضون مجونه

يا سائلي عن حرفتي في الورى وضيعتي فيهم وإفلاسي

ما حال من درهم إنفاقه يأخذه من أعين الناس

ومن نظمه الذي راق مبناه، ودق معناه

كم قيل لي إذ دعيت شمسا لا بد للشمس من طلوع

فكان ذاك الطلوع داء يرقى إلى السطح من ضلوعي

ومن هذا الفن المشتهى • والجنس الذي انتهى •

ما عاينت عيناي في عطلتي أقل من حظي ومن بختي
قد بعت عبدي وحماري وقد أصبحت لا فوقي ولا تحتي

ومثل القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر • فإن البرق ثبت لفهم ما ينظمه وهو شاهر • فيما ابتدعه ألطف من نسيم الورد • وأعز عند النظام من الجوهر الفرد •

إني كتبت ختمة جمعتها كما ترى
لله قد نذرت ما في بطنها محررا

ومن نظمه الذي نتجت عقائله • وتأرجت خمائله •

دواة مولانا بدت أوصافها مكملة
بحسنها قد شهدت أقلامها المعدلة
أم الكتاب قد غدت لأنها مفصلة
قد أعجزت آياتها لأنها منزلة

ومن

ومن هذا الضرب المطرب • في هذا المذهب المعرب •

لا تسألني عن أول العشق إني أنا فيه قديم هجرة وهجرة
من دموعي ومن حنينك ادخرت غرامي يستهل وغره

فهؤلاء من الفحول الذين جروا إلى الغاية • ورفعت راية التورية فكان كل منهم عرابة تلك الراية • تسابقوا أجيادا والذياد المصريين حلبة • وتلاحقوا أفرادا وهم في شرف هذا الفن من هذه النسبة • فصلوا الطروس دررا • وأوسقوا الغروس ثمرا • وجاء من شعراء الشام جماعة تأخر عصرهم • وتأخر نصرهم • ولأن في هذا النوع حصرهم وبعد حصرهم فيما أرادوه كما أراد حصرهم • كل ناظم تود الشعرى لو كانت له شعرا • ويتمنى الصبح لو كان للطرس والغسق مدادا والنثرة نثرا • ما جاء من بنات فكره خودا إلا وشاب منها الوليد • وسيرها في الآفاق وبين يديها

من النجوم جواري ومن الشعرا عبيد ، مثل شرف الدين
عبد العزيز شيخ الشيوخ بحماه فان القريض نمت لديه بركاته
وقصدت حماه فيما احكم رصفه ، واعظم الناس وصفه
جنس مخلص تغوص جنسه تبسم ، في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

غصن نقا اجل عقد صبري بلين خصره كاد ينعقد
فمن راى ذلك الوشاح الصايم صلى على محمد

ومن نظمه الذي اعجز ، واوحد البلاغة بعد العدم واوجز

وبتبدد جي لم ينتقل بسمته وكنت ما زال في القلب والطرف
يلوح لعيني ما شقفا نون صدغه فاعجب لا تي على ذلك الحرف

ومن هذه اللآلي على هذا التوالي ، ما كتبه على جرن حمام السلطان

كملت لطفا ووقارا على ما جرى من اوصافي الحلوه
من اجل هذا صرت اهلا لان اجالس السلطان في خلوه

والامير مجير الدين محمد بن تميم ، فانه اذا كان للفصاحه جنوب

ومن هذه القصيده ،
يا حامل الحسن الذي لطفه ...
... في الهوى ...

جز

جل من قلبه في الصميم ، ومما انتعشت به حياضه ، وامرعت
منه رياضه ،

اني لاعجب في الوغى من فارس جاءت تدق بوقوفه في كنهه
ادى الشهادة لي باني فارس الهيجاء حين جرحته في وجهه

ومن نظمه الذي بهر ، وفضح الزهر والزهر ،

لو كنت تشهدني وقد حمي الوغى في موقف ما الموت عنه بمعزل
لترى انابيب القناة على يدي تجري دما من تحت ظل القسطل

ومن هذه النفثات السحرية ، والنفحات السحرية

ايا ذا الذي كف كفيه عامدا عن الجود خوف الفقر من ذا السايغ
أتخشى سهام الفقر ما دمت منفقا تصيبك والنعمى عليك سوابغ

وبدر الدين يوسف بن لولو الذهبي ، فانه كان ذهنه
يحك البيان وفكره في ذلك غير غبي ، فمما له من السبك الجيد
على هذه الشريطة ، والفواصل التي هي بحمل الحسن محيطه ،

عرج على الزهر بابتهاج ومل الى ظله الظليل
فالروض يلقاك بابتسام والريح تلقاك بالقبول

ومن نظمه الذي وشى بروده بعقيانه، وزين عقود حبات
جمانه،

ورياض وقفت أشجارها وتمشت نسمة الصبح إليها
طالعت أوراقها شمس الضحى بعد أن وقعت الورق عليها

وهذا ابن عبد الظاهر اليتيم في المعنى من حيث الكتابة، فانه على
ما يشهد به القلب والعين رأس تلك العصابة، ولكن طلع الاذن
وأطلع عليهما البدر، وحفظ سرهما لما أن أضاعهما ذلك الصدر،
ومن هذه الشذور التي تملى، والبدور التي تجلى،

حلى بأن الشعر يا عاذلي لما غدا في خده الأحمر
فشاقني ذاك العذار الذي نباته أحلى من السكر

ومحيي الدين ابن قرناص، فانه لطائر البديع قناص،

فمما دبج به المهارق، وغردت به ساجعات المناطق،

حين ما رأيت من فعل نهر لواه الغصون تجري إليها
فهو من فرط وجده إذ يلاها شاخصات تحرشت بين يديها

ومن نظمه الذي فضح نفثات العيون، وكادت الورق
تسجع به على معاطف الغصون،

علقته شنبا يشجي القلوب بلينه
لا يرتجي الجود منه بالوصل من ضن عنه

ومن هذه الطرف والتحف، والنخب التي ارتدى بها الحسن
والتحف،

لم يشنه شتر الجفن ولا نقص حسنه
سيف ذاك اللحظ ماض فلهذا انشق جفنه

وشمس الدين محمد بن العفيف، فانه كان ذا ذوق حلو
وذهن لطيف، فمما هز به المعاطف، وأبدى في

رقة السلاف ورونق السوالف

أري الليل مذ حجبت ما جال الوعد علي انه بيني وبينك حايل

ولو ان قسّا واصف منه وجنة لاعجزه نعت بها وهو باقل

ومن نظمه الذي اطرب الاسماع وفتح به باب الحسن فكان في اول مصراع

وما بال بهتان العذار مسلما ويلزمه دور وفيه تسلسل

وعهدي ان الشمس بالصحو آذنت وشكري اداه من محيا ان تجلي

ومن هذه الدرر الثمينة والفقر المكينة

اذا جاولت حل البند قالت معاطفه حما نا لا يحل

وان جليت بوجنته مدام يري بعذاره دور ونزل

وسيف الدين ابن قزل المشد فانه من لطفه نظمه بمنزل وهو مجيد فمما جاء ك ديباجه ورصع تاجه

الحمد لله في حلي ومن حلي علي الذي نلت من علي ومن علي

بالاحمر

بالامس كنت الي الديوان منتسبا واليوم اصبح في الديوان ينسب لي

ومن نظمه الذي انيق وضوّه العبق

لئن صرفت وحاشاك فالدنانير تصرف

وما اعتقلت كريما الا وانت مثقف

ومن هذه النخب البهية والنغب الهنية

ومجلس راق من واش يكدره ومن له في اللوم ابرام — رقيب

ما فيه ساع سوي الساقي وليس به على الندامى سوى الريحان نمام

ومع هؤلاء جماعة يحضرني ذكرهم عند شعرهم ويعز علي اذ لم اذكرهم على تكاثرهم لفوات عصرهم قوم جبلت طباعهم علي اللطافة وطبعت جبلتهم علي الكيس والظرافة والسبب في اختصاص اهل هاتين الدارين بهذه الخاصة البديعة واقتناص شعرائهما هذه الشوارد التي جاءت للجمهور المنبعة عنصر الماء والهواء وهما اصل كبير في اللطف

والذكاء ، اما اهل مصر فقد شربوا ما النيل
وهو احد انهار الجنه ، وتنشقوا منه حلاوه لا تكون في
حسنا الفطر مستحسنه ، كما قال فيه بعض واصفيه

كأنه طينه وماؤه مثل العسل

واخذه ناصر الدين حسن ابن النقيب فقال

نيل مصر لمن رآه ومن ذاقه وسل
هو في اللون كالطينه والطعم كالعسل

واحسن من خاطبه في الزياده ، وبلغ ما اراد من الاجاده
حيث قال

يا نيل اجر على حسن العوايد في انحاء مصر لخبر كل مرتزق
واعلم بانك مصري فلست ترى حلوا الفكاهه ما لم تأت بالملق

ومن عذبت قطرات مياههم ، لطفت كلمات شفاههم
واذا كانوا قد تشاركوا في حليه الحلاوه ، تنوعوا في المحاوره طليه

الطلاوه

الطلاوه ، كما قال فيهم المغربي بن سعيد ، وما هو منهم
ببعيد ،

ايا ساكني مصر غدا النيل جاركم فاكسبكم تلك الحلاوه في الشعر
وكان بتلك الارض سحر وما بقي سوى اثر يبدو على النظم والنثر

والاوصاف المحموده التي شرطها ابن سينا وغيره من
الحكماء لا تجتمع الا في النيل وزعم اصحاب التجاذب ان من
اقام بمصر سنه وجد في طباعه رقه وحسنا وأخلاقه
واما اهل الشام فقد تنسموا هواهم وهو كما جاء في وصف هوا
الجنه انه سجسج ، وكيف ما شردت خلافياته فما لها عن
الثلوج او الرياض مخرج ، فيحسب من هذين صفه الطيب
والرطوبه ، وتستلذ الانفس عذبه وهبوبه ، كما قال
الوداعي الدمشقي

سقى الله ليلا طال اذ زار طيفه فافنيته حتى الصباح عناقا

بطيب نسيم منه يستجلب الكرى ... فلو رقد المخمور فيه أفاقا

وقد كان الرشيد وغيره من بني العباس ومن ولي منصب
الخلافة على الناس يقيم مدة الصيف بالرقة ويأخذ من نسيم
الشام اذا هب حقه ولعل هذه البلدة من جهة الرقيق مشتقه
وقد جاد من قال وأفاد

وصبا أتت من قاسيون فشككت ... بهبوبها وصب الفؤاد البال

خاضت مياه النيربين بسحرة ... وأتت وهي بليلة الأذيال

ووصف نسيم الشام باب اذا فتح لا يغلق وجواد اذا وهب
لا يلحى واذا هب لا يلحق وقد تقرر في العلم الطبيعي
أن الحكمة في وجود الرئة طلب الترويح على القلب فهي تجلب
اليه الهوا البارد وتنفي عنه الهوا الحار ولهذا كان السمك
قد خلقه الله تعالى بلا رئة لاستغنائه بمجاورة الماء عن
ذلك فتلتذ ببرد الماء ولا يحتاج الى الهواء ولهذا يموت

بفراق الماء في البر ولا يعيش لانه قد عدم قلبه البروده التي
تستلذ بمجاورته وما أحسن قول بعض الشعراء في السمك

لبس الدروع لدفع الأذى ... وعليه من فوقها بالخوذ

فلما أتيح الردى أهلكته ... برد النسيم الذي يستلذ

ولهذه العلة مات المشوق في الحالة الراهنة لأن المنافس التي
تستنشق الهواء البارد وتوديه الى الرئة التي تروح على القلب
قد سدت وبطل نفوذ النسيم الى القلب ومن هذا السراج اذا
كبت عليه الطاسة وسدت الهوا عنه طفي واذا تقرر
هذا فالريح اذا استنشقها الحيوان وهي طيبة الرائحة باردة
الملاقاه وجد في نفسه نشاطا وانشراحا وصحة مزاجه ولا
تكون كذلك الا في ما جاله بالثلوج مغشاه وبقاعه بالانهار
والأشجار والأزهار مفروشه وغالب أرض الشام بهذه
المثابة اما اذا مر الهوا على البقاع السبخة والقيعان المختلفه

بعفونة الارض والبهايم التي افرطت منها الرتت في الحران واليبس
وكان بعضها اكبر تيسا فان جوهر الهوا ينقلب الى الحراره
واليبس وتخبث رايحته ويفسد عنصره الطبيعي والهوا
سريع التكيف بما يمر عليه من اختلاف الكيفيات وما احلى
قول القايل

الراح كالريح ان مرت على عبق طابت وتخبث ان مرت على الجيف

ولهذا اذا كان الوبا بفساد جوهر الهوا كان قاتلا واذا
كان بفساد جوهر الما كان اقرب الى السلامه لاحتياج
الحيوان الى التنفس في كل الاوقات واستغنايه عن الما في
غالبها وقد زعم اصحاب التجارب ان اهل الشام في بعض
صفاتهم التكرم والدعابه والصدق واذا ثبت
ان ما النيل اجود المياه وهوا الشام اجود الاهويه وهما
الطف فيهما عنصرا من غيرهما فالانسان تتاثر طباعه

بما يتغذى به ويتنسم ولا ما كالنيل ولا هوا مثل هوا الشام
لا جرم ان اهل هذين الافقين جعلت لهم اللطافه دون غيرهم
من اهل الامصار ولعمري ان هذه مواهب من الله غير
مختصه بمكان بقعة معينه وايات عنايه منه في البلاد
والعباد مبينه ونعم يفيضها على من لم يحصلها بشي من سعيه
واجتهاده وروح يلقيه على من يشاء من عباده الا
ترى ان القاضي الفاضل رحمه الله تعالى من بيسان الغور
وكانت له تلك الطلاوه وعلى ترسله افرغ حلي البلاغه والحلاوه
تكاد الفاظه يشفعها السمع راحا ويمد النسيم عليها من الرقه
جناحا وهو الذي ملك الانشا وصرف انواعه كيف
احب وصرفها حيث شا وفي بيسان يقول ابن النقيب

بيسان تطولي على الافلاك وافتخري فعود ارضك مرفوع على زحل
وكيف لا تفخرين الارض منزلة ومنك عبد الرحيم الفاضل ابن علي

الا انما حب مصر ونحرها ، وسكن ربوعها ونديرها ، فتنقلت
طباعه الى الشام ، وحصل اللطف هناك وتم ، واعلم ان شعرا
الشام لهم اليد الطولى في القريض ، والباع الذي تشهر في
سواد النفس لياديه البيض ، والمقال الذي هامه همته
في الثريا وحظ غيره في الحضيض ، وقد رجح صاحب
اليتيمة شعرا الشام على شعرا العراق ، ولذلك في حلبة
السباق نجاوا فيها على البرق ويحل هنا ذكر البراق ،
لانه وجد في شعرا الشام ، مثل ابي الطيب وابي تمام ، وهما
ما هما في هذا الشرف الباذخ ، ومن لهما في قدم المجد الراسي
قدم الفضل الراسخ ، ودع ذاك العصر وما اشتمل عليه ، وذاك
القصر وما حمل اليه ، فناصر الدين حسن ابن النقيب ، يقول
في هذا العهد القريب ،

ما ذا أفارق في دمشق من شموس أو بدور

والبر

واستبر منها عن تجانب في القريض وعن بحور

ولكن اذا سلكت محجة الانصاف ، وظهرت حجة الحق التي
هي اكمل الاوصاف ، وجد شعرا الديار المصرية في هذا النوع
المخصوص اجد واجود ، ومتكلمهم اذا قام بالتورية اقعد ،
ومقاصدهم على ذلك اسعف واسعد ، نعم ففي الخمر معنى ليس في العنب
ويؤيد ما قلته في معناهم ، كلام عوامهم كابن نعمور في كتاب الصنايع
وابن مولاهم ، ولا نقل ايها الواقف على هذا التاليف ،
والناظر في صفحات هذا التصنيف ، لقد افرطت في التعصب
لاهل مصر والشام ، على من دونهم من الانام في مر الايام ،
وهذا باطن باطل ودعوى عدوان ، وحمية لاوطانه ومن
جاورها من البلدان ، فالجواب ان الكلام في التورية لا
غير ، ومن هنا ينقطع المادة في التشبيب ، ومن ادعى انه ياتي بدليل
او برهان ، فالقياس بيننا وبينه والشعرا والميدان ، وعلى

الجمله فرحم الله كلا ، ولا أراه في عز جنابه ذلا ، وجعل
اللطف به كثرا كما لطفه في قوله لم يكن قلا ،

وبوّأهم جنات عدن بفضله ، ومنّ عليهم من أجمل ظلا
فكم فيهم من قد مضى وكلامه ، اذا مرّ في سمع حلا فيط وحلى
ودلّ على الاقبال من جود ربه ، وأمّن أقوام الانقطاع اذا ولّى

وقد آن الرجوع الى الغرض المقصود ، والتمسك باللواء الذي
هو لهذا الفن معقود ، فأقول قد وقفت على ما
أوردته لهولاء القوم من الأبيات المتلوه ، بل زففته من العقايل
المجلوه لتكون انموذجا تحذو حذوه ، ومثالا تتلوه تلوه على
انها تحتاج الى لطف ذوق ، وحدة ذهن لا يشذ عنها
عن الطوق ، فانه لكل قوم خواص مقربون ، ورجال على
سلوك الطرق الغريبه مدربون ، يعلمون سر صناعتهم
وخبايا خصايصها ، وغوالي القيم ونفايسها ، فما كل من اتى بالوزن

شاعر ، ولا كل من آخى بين السجعتين ناثر ، والطعن في الهيجاء
غير الطعن في الميدان ، وقد احببت ان اضع في نوع التوريه
والاستخدام موضوعا يكشف عنهما النقاب ، ويرفع عن
محياهما البديع حجاب السحاب ، فابتدأت بعون الله في
هذا التأليف الذي وضعته عجيبا ، واتحفت به من اصبح
بالادب في الناس غريبا ، واردت ان ارتب هذا الكتاب
على مقدمتين ونتيجه ، اما المقدمه الاولى فمركبه من
اربعه اصول وتتمه ، الاصل الاول في اشتقاق التوريه
وتصرف مادتها ، الاصل الثاني في اختلاف البلغاء في اسم
التوريه ، الاصل الثالث في حقيقه التوريه ورتبها وكشف
ماهيتها ، الاصل الرابع في الاستخدام وما يتعلق به ، التتمه
في ايراد نوع من التضمين يجري مجرى التوريه ، واما
المقدمه الثانيه فمركبه من اربعه اصول وتتمه ، الاصل

الاول في فايدة الاشتراك ، الاصل الثاني في رسم المشترك
وحده ووقوعه ، الاصل الثالث في تعدده ووقوعه ، الاصل
الرابع فيما حصل للشعرا من الوهم في التوريه ، التتمة فيما
يتعلق بالغلط من الاشتراك ، النتيجه في سرد ما
اتفق لي وقوعه من النظم في التوريه والاستخدام مرتبا على حروف
المعجم ومن الله عز وجل استمد الاعانه والهدى والابانه
انه ولي الخيرات سبحانه

المقدمة الاولى

وهي مركبة من اربعة اصول وتتمة

الاصل الاول في اصل التورية واشتقاقها وتصرف مادتها

اعلم ان الاصل في تورية وورية فابدلت الواو الاولى تا وهو
كثير في كلام العرب كما قالوا تولج واصله وولج وتراث

واصله

واصله وراث وتوصية واصله ووصية ، لان المادة
الاولى من ولج ، والثانية من ورث ، والثالثة من وصى ،
واما وزنها فهو تفعله مثل تكرمة وتبصرة وتذكرة
واعلم ان هذه المادة الاصلية وهي الواو والرا وما ياتي
بعدهما من الحروف كيف ما وقعت وتصرفت من تقديم
بعضها على بعض لا تخرج عن ستة اقسام ، الاول
ورا ، الثاني وار ، الثالث اور ، الرابع راو ، الخامس
روا ، السادس ارو ، لا يخرج معناها في اي تركيب
تصورته عن معنى الانتقال من الستر والخفاء الى معنى الوضوح
والظهور كما في النون والفاء وما ياتي بعدهما لا يخرج عن
معنى الطرح والنفاذ مثل نفذ ونفث ونفش ونفخ ونفح
ونفض وانما اخرجت الالف بعد الواو والرا لان الاصل
وري والياء قلبت الفا لانه معتل الطرف بالياء والواو والرا

والياء منها اربع صور مهملة وهي يود، وديو، وويد، ويدو،
فاكتفيت بالالف دون غيرها من الحروف لما ذكرته والالف
يقع بعد الواو والراء حرف اخر ويخرج عن معنى الاشتقاق
من الستر والخفاء الى معنى الظهور والوضوح مثل ورث
وورد وورق، وورم، فتدبره يظهر لك هذا المعنى ٥
الاول ورا ورا بمعنى خلف وهو احد الجهات
الست وما كان خلفك فقد ستر عنك وظهر لغيرك
وقد جا بمعنى قدام قال الله تعالى وكان وراهم ملك ياخذ
كل سفينة غصبا اي امامهم وقال تعالى واني خفت
من وراى اي من امامى وقال الشاعر، ٥
ذاك خليلي وذو يواصلني يرمي وراى بامسهم وامسلمه،
يريد امامي وما كان امامك فهو ظاهر لك مستور عن من
كان وراك، والورى الخلق والخلق كان معدوما

في ستر ثم ظهر الى الوجود فبدا واتضح، وورى الزند
بفتح الراء وكسرها اذا ظهرت منه النار فقد كان النار
كامنا ثم ظهر، ومن هذا التوراة وهي الكتاب المنزل
على موسى صلوات الله عليه سميت بذلك لانها اشتملت
على احكام كانت مستورة عن المكلفين قبل نزولها من
اباحة وحظر وكيفيات عبادة فلما بينها الله بالتورية
ظهرت هذا اذا قلت بانها عربية وان قلت انها اعجمية
فلا حاجة الى مراعاة الاشتقاق، ومن قال باشتقاقها
قال هي مشتقة من ورى الزند اذا ظهرت منه النار
واضاءت فهي فوعلة من ذلك واصلها وورية ثم ابدلت
الواو تاء كما تقدم وسميت توراة لظهور احكام الله تعالى
منها واوامره كلها نور وضياء الثاني وال
وابو زيد قال اذا نفرت الابل فصعدت الجبل قيل

استوارت واذا كان نفارها في السهل قيل استأورت
قال هذا كلام بني عقيل قال الشاعر

ضمنا عليهم حجرتيهم بصادق من الطعن حتى استأوروا وتبددوا

وقال الاصمعي استأورت الابل تتابعت على نفار
حكاه عنه ابو عبيد قلت قيل لها ذلك لما
كان حركة نفارها الشديدة مستورة دون
حركتها المعتادة ثم انها ظهرت بالنفار فقد صح ايضا ما
ادعيته من الخفاء والظهور في اصل المادة الثالث
اور الاوار بالضم حرارة النار والشمس والعطش
قال الراجز والنار قد تشفي من الاوار
النار هنا السمات قيل ذلك في النار لان
كيفيتها كانت كامنة ثم ظهرت وفي العطش لان
الحار الغريزي كان في باطن الانسان كامنا ثم تزايد

وظهر

وظهر الى خارج وفي الشمس لما كانت الحرارة بواسطة
الشمس لان ابخرة الارض الحارة تتصاعد من باطنها
الى ظاهرها لانعكاس الاشعة فنسبة الحرارة الى الشمس
انما هي مجاز نسبة السبب الى المسبب لان الشمس في
ذاتها ليست حارة ولا باردة بل هي طبع خامس على ما يقرره
الحكماء وقد صح ما ادعيته هنا ايضا من معنى الخفاء
والظهور في اصل المادة الرابع زاو تقول
على وجهه زاوة الحمق اذا عرفت الحمق فيه قبل ان تخبره
قيل ذلك لان الامارة الظاهرة في وجهه تدلك على
الحمق المستور في باطنه والمرآة سميت لانها تظهر
لعينك ما كان عنك مستورا وتبدي لك ما خفيت
مشاهدته وقد صح هنا ايضا ما ادعيته من معنى الخفاء
والظهور في اصل المادة الخامس دوا

تقول روّيت الحديث والشعر اذا تحمّلتهما من غيرك الى
آخر لم يضيع بشئ منهما كان الحديث كان مستورا عند صاحبه
عمّن رويته انت له حتى تحمّلته انت فكشفته لمن سمعه
منك ، وروّيت القوم أرويهم اذا استقيت لهم الماء ويوم
التروية يوم يتروون فيه الماء لما بعده ، وترويت في
الامر اذا فكرت فيه واعملت رويتك كانك تنظر فيما
خفي عليك صوابه او لم يبن لبصيرتك فكلام التروى
فيه الى ان يظهر مستوره ، ورويّ القصيدة هو
القافية سمي بذلك لان البيت ينشد وامره مستور
عن السامع لا يعلم قافيته على اي حرف تبنى حتى اذا
جاء الروي ظهر ذلك الامر الخفي ، وقد صحّ هنا ما
ادّعيته ايضا من معنى الخفا والظهور في اصل المادة ،
السادس ازو

تنبيه اعلم ان تقييد هذا الاشتقاق انما
تكلفت له هذا التأويل الذي يدور به على معنى الستر
والكشف واستنبطت هذه المعاني اللايقه ليساعد
مقصدي فيما بعد في ترجيح مذهب من سمّا هذا النوع ١
بالتورية على غيره فقد اختلف ارباب البلاغه في تسميتها
على ما سيأتي وما وقفت على كلام احد سبقني الى هذا الترتيب

الاصل الثاني

في اختلاف البلغاء في اسم التورية

اعلم ان الناس قد اختلفوا في تسمية هذا النوع وعلى الصحيح
انه لا مشاحّة في الاصطلاحات ولكن المناسبة مطلوبه
في علاقة المعاني بالالفاظ الا ترى انهم قالوا صرصر
البازي ، وصرّ الجندب ، لما كان البازي يصوّت
تصويتا مقطعا والجندب يديم الصوت ، وسمّوا الغراب

غاقا والبط بطا لما ان كل منهما يحكي صوت مسماه
وعلى هذا جا قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا
لما بين يديه وانزل التورية والانجيل لان القران
لما كان تنزيله منجما مرة بعد مرة كان كانه متصل
النزول لتواتره فلهذا شدد الفعل والتورية والانجيل
كل منهما انزل دفعة واحدة فلهذا خفف الفعل وهذه
المناسبات تدل على جلالة الواضع وقد ذهب السكاكي
رحمه الله تعالى في المفتاح الى تسمية هذا النوع ايهاما
بالياء المثناة من تحت وكذلك عبد القاهر الجرجاني
في دلائل الاعجاز فانني رأيت الامام فخر الدين عمر مثل
ذلك في نهاية الايجاز واقول ـــــ الايهام
من الوهم تقول وهمت في الشيء اهم وهما اذا غلطت
فيه فذهب وهمك اليه وانت تريد غيره واوهمت

غيري

ب

غيري ايهاما والتوهيم مثله فلهذا يناسب ما سماه ابا
البديع توهيما فقالوا هو ان يجاء بكلمة يتوهم كلمة اخرى
مبالغة وليست مرادة عند المتكلم ومثلوه بقوله تعالى
يوم يوفيهم الله دينهم الحق لان من لا يحسن التلاوة يتوهم
ان دينهم بفتح الدال تمسكا بقرينة يوفيهم فيجعل الثواب على
الله تعالى دينا من المبالغة والصحيح ما ذهب اليه اهل
السنة ان الله تعالى لا يجب عليه شيء وله عقاب الطائع
وثواب العاصي ومن هذا ما اورده الحريري في
درة الغواص من قول الشاعر
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم

قبله
حسدوا الفتى اذ لم ينالوا فضله
فالناس اعداء له وخصوم

غلط من رواه بالذال المعجمة من الذم وقال الصواب فيه الدال
المهملة من الدمامة وهي القبح وحكي ان بعضهم كان لا
يحسن التلاوة فقرا بل الذين كفروا في عزة وشقاق بالغين المعجمة

والراء وهو حسن فوجهنا لك عبد الله ليقرن العزم بالشقاق
وهذا لا يقع فيه الا الاذكيا من الناس ، ومن ذلك
القراة الشاذة قال عذابي اصيب به من اسا بالسين المهملة
على لفظ الماضي ، وكذلك يوجد في الحلق بالحا المهملة ، وكذلك
وقلن حاش لله ما هذا بشرا بكسر البا والشين اي ما هذا
بمملوك ، وغالب القرات الشاذة من هذا النمط في الحسن ،
وروي ان حمادا الراوية سعى به بشار بن برد الى عقبة بن
مسلم امير البصرة انه يروي جل اشعار العرب ولا يحسن من
القران غير ام الكتاب فامتحنه الامير وكلفه القراة
في المصحف فصحف فيه عدة آيات من ذلك ومن الشجر
ومما يغرسون قراه بالغين المعجمه والسين المهمله ، وقرا
وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اباه
بالبا الموحده وقرا ليكون لهم عدوا وحزنا بالراء والبا ،

وقراهم

وقراهم احسن اثاثا وزيا بالزاي ، وان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين بيا مثناه من تحت قبل الدال المهمله ،
وقرا سلام عليكم لا نتبع الجاهلين بنون وتا مثناه من فوق
وعين مهمله ، وقيل ان بعض اصحاب كتب في الخبر الى محمد
بن عبد الله بن طاهر ان قايدا ممن هو ببابه يلبس خز الجبه ويجلس
للناس على الطرقات فكتب اليه يحيى هرثمه اشخص الي فلانا
وخز الجبه فصحف ذلك وامر بجز لحيته وانزله اية ونكالا ،
على ان الايهام اقرب الى التوريه من غيره لان الايهام يطلق
على ما يحصل به اي نوع كان من الاغلاط لانه ماخوذ من
الوهم يضطرب جنسه وتتشعب ولا يقصد جهه
واحده فانت اذا اوهمت غيرك شيا انما قصدت
مغالطته فيه ، واما التوريه فانت اذا وريت كلامك
كانك نقلته من قدام المخاطب الى ورايك او ورايه

وهذا أخص من الإيهام فلهذه التقفية قلت أن
التورية أنسب ۞ وذهب زكي الدين ابن أبي
الإصبع في تسمية هذا النوع إلى أن سماه توجيهاً
أقول قال الجوهري في صحاحه شيء موجه إذا جعل
على جهة واحدة لا يختلف فهذا ضد ما ذهب إليه ولكن
أقول التوجيه مصدر وجهت كما تقول كلمت تكليماً فما تشدد
الفعل إلا إذا تكرر معناه كما تقدم فإذا جعلت الشيء ذا
وجهين قلت وجهته توجيهاً وإذا كان الكلام ذا وجهين
يلزم أن يكونا في القرب والبعد من فهم المخاطب على حد
سوى وأن يتساويا في الخفاء والظهور ألا ترى إلى
قول القائل في خياط أعور

خاط لي زيد قباء ۞ ليت عينيه سواء

أنه لا يترجح الدعاء له على الدعاء عليه في الكلام بل هما مستويان

روى أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال دخلت على أبي نصر بن
أبي زيد وعنده علوي متبرم فأذى بطول جلوسه وكثرة
كلامه فلما نهض قال أبو نصر ابن عمك هذا خفيف على
القلب فقلت نعم فقال ما أظنك فهمت ما أردت ففكرت
فعلمت أنه أراد خفيفاً مقلوباً وهو الثقيل وهذا المعنى
الذي أراده أبو سعيد ابن دوست بقوله

وأثقل مني زائر وكأنما ۞ يقلب في أجفان عيني وفي قلبي
فقلت له لما برمت بقربه ۞ أراك على قلبي خفيفاً على القلب

وكذلك قول بعض الشعراء وقد تزوج المأمون ببوران
بنت الحسن بن سهل

بارك الله في الحسن ۞ ولبوران في الختن
يا إمام الهدى ظفرت ۞ ولكن ببنت من

لا يترجح المدح فيه على الهجو بل هما في القرب والبعد واحد

ويحكى أن أبا الطيب المتنبي دخل إلى بغداد فسئل عن بني حمدان فقال كرم وأخلاط نفيسة لا تمحّه وهذا الكلام لا يتفاوت فيه الفهم يستوي المدح فيه والهجاء وقد كان المتنبي ذا قدرة على توجيه الكلام ألا ترى أن مدائحه الكافوريات غالب أبياتها تحتمل الهجو كقوله

وما طربي لما رأيتك بدعة ... لقد كنت أرجو أن أراك فأطرب

وقوله

فما لك تعنى بالأسنة والقنا ... وجدّك طعان بغير سنان

وقد أخذ هذا من الحطيئة حيث قال

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

على أن السكاكي وغيره أفردوا هذا النوع عن باب التورية وسموه التوجيه فقال السكاكي هو إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين وقال بدر الدين ابن النحوية

في شرح الضوء الكلام الموجه هو المحتمل للمدح والذم قلت فقد شرطا أن يكون الموجه مشتملا على احتمال الضدين ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها وليس كل تورية تحتمل الضدين ولكن قد يكون بعض التوريات كذلك وقد لا يكون فمن التورية بالضد قول أبي حفص عمر المطوعي في البان

قم هات دهقانية ... وعليك بالكأس الدهاق
أو ما ترى نور الخلاف ... كأنه نور الوفاق

وقوله أيضا في مثل ذلك وفيه زيادة

أو ما ترى نور الخلاف كأنه ... لما بدا للعين نور وفاق
كالكف تنور ولكن نشره ... يبغي بقا الملك في الآفاق

ومن التورية بالضد قول السراج الوراق

وبي من البدو كحلاء الجفون بدت ... في قومها كمهاة بين آساد

فلو بدت بجبان الحضر قمن لها على الرؤس وقلن الفضل للبادي
فاشتمل على ذكر البداوة والحضارة وهما ضدان وكذلك
قوله
ضاعت وضاعت بغير قصايدي وقصودي
وما ظفرت بحر يصغي لشعر عبيد
قلت كذا نقلته من خطه ولو قال بقصائدي وقصيدي
لاستراح من جمع قصد على قصود لانه متروك الاستعمال
لان من الالفاظ ما يكون في حالة الافراد عذبا فاذا جمع
زالت عذوبته كطيف وبقعة وارض وفقد وقصد
وبالعكس فان بعض المفردات يكون غير فصيح فاذا جمع لبس
برد الحسن مثل كوب ولب ورجا المكان القصي اي الجانب
منه وخبر الاثر ان القران الكريم اتى بمثل هذه الاول
مفردة وبمثل هذه الثاني مجموعة وليس الحاكم في ذلك

غير

غير الذوق السليم والتعليل في ذلك مفقود وغير موجود
شي به فمن الورى غير الذي يبغي الجمال ولست ادري بما هو
واما ايراد التوجيه بغير تضاد فكثير جدا ومن محاسن
ذلك قول البدر يوسف بن لولو الذهبي
ويهيجني المتحملون عشية والركب بين لوائم وعناق
وحداتهم اخذت حجازا بعدما غنت ورا الركب في عشاق
ومن هذا قول الاخر يهجو مغنيا
غنى حجازا فقلنا يا ليت كنا في اصبهان
ومن التوجيه بغير ضد قول البدر يوسف ايضا
لك مبسم عذب اللمى يفتر عن برد وسلسال الرضاب براد
وفم يحاكي الميم الا انه كم حوله عين نجوم لصاد
وهذا اكثر من ان يستشهد له بشي ومنهم من سمى
التوجيه ابهاما بالبا الموحده وقد تعين ان تسمية

هذا النوع بالتورية اكثر تناسبا من التوجيه ۝ وذهب
آخرون الى تسمية ذلك تخييلا ۝ اقول يقال
خيل اليه انه كذا على ما لم يسم فاعله من التخييل وهو الوهم
والخيال ضد الحقيقة لان الطيف الذي يراه النايم وهو
لا حقيقة له، وقال تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى
يعني رآها على غير حقيقتها، وليس التورية كذلك بل المتكلم
اراد الحقيقة يقينا وانها وراها اي سترها وما اولي
هذه التسمية اعني التخييل بما ذكره بدر الدين ابن
النحوية في الضوء فقال هو تصوير حقيقة الشي حتى يتوهم
انه ذو صورة تشاهد ومثله في الايضاح بقوله تعالى
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه وهو كناية عن القدرة والاستيلاء ولذلك
قال بيمينه دون قوله في يمينه تجنبا لايهام الظرفية

التي

التي هي من لوازم الاجسام وقوله تعالى انها شجرة تخرج في
اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين لانه لما كانت
الشياطين موصوفة بالقبح اراد ان يخيل اليهم قبح شجرة
الزقوم واكثر الآيات المتشابهة من هذا القبيل وقد
ظهر ان التخييل لفظ فيه بعد عن معنى التورية واما
ابن الاثير فانه سمى هذا النوع المغالطة المعنوية وهذه
التسمية قريبة

الفصل الثالث

في حقيقة التورية ورسمها

قال السكاكي في المفتاح الايهام هو ان يكون للفظ
استعمالان قريب وبعيد فيذكر لايهام القريب في الحال
الى ان يظهر ان المراد البعيد كقوله ۝
حملناهم طرا على الدهم بعد ما خلعنا عليهم بالطعان ملابسا

اراد بالحمل على الدهم تقييدهم فاوهم اركابهم الخيل الدهم كما
تقدم وقوله سبحانه الرحمن على العرش استوى ونحو قوله تعالى
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسماوات مطويات
بيمينه واكثر المتشابهات من هذا القبيل انتهى وكذا
قال الامام فخر الدين في نهاية الايجاز **قلت** هذا
كلام مجمل يحتاج الى تفصيل لان هذا رسم بجنس التورية
من حيث هي ، والتورية تارة تكون مجردة ، وتارة تكون
مبينة ، وتارة تكون مرشحة وتارة تكون مهيئة ،
ودليل انقسام جنسها الى هذه الانواع الاربعة هو
انها ، اما ان لا يذكر قبلها ولا بعدها شيء من لوازم
المورى عنه ولا المورى به وهذه هي **التورية المجردة**
كقول القاضي عياض رحمه الله في سنة تقدم ربيعها
كان نيسان اهدى من ملابسه ❁ لشهر كانون انواعا من الحلل ❁

او

❁ او الغزالة من طول المدى خرفت ❁ فما تفرق بين الجدي والحمل ❁
فانه لم يذكر قبل الغزالة ولا بعدها شيء من لوازم المورى عنه
كالاوصاف والاحوال المختصة بالشمس من الاشراق والاضحا
وغير ذلك ، ولا من لوازم المورى به كالاوصاف والاحوال
المختصة بالحيوان المخصوص من طول العنق وسرعة العدو
ولفت الجيد والنفار وغير ذلك ع وليس لقائل ان يقول
ان الغزالة هنا قد رشحت بذكر الجدي والحمل وهما مرشحا
بالغزالة ، لان شرط الترشيح ان يكون دلالته صريحة
في الوصف المعين والجدي مشترك بين الحيوان المعروف
وبين البرج العاشر وكذلك الحمل مشترك بين الحيوان المعروف
وبين البرج الاول هـ لكن لقائل ان يقول الغزالة
مخصوصة بالشمس على قول والا فغزالة الضحى اولها ولهذا
نصبها ذو الرمة في قوله

فأشرقت الغزالة راس حزوى اراقبهم وما اغنى قبالا

ولا يشرك الشمس في لفظة الغزالة الحيوان الذي هو الظبيه
ولا تقول العرب الغزال الا للشادن حتى يتحرك واذا ارادوا
الانثى من الغزلان قالوا الظبيه ولهذا لحن الحريري
في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة
وهذا الايراد لا علاقة له بالتوريه ولكن ذكر
استطرادا وما احسن قول محيي الدين ابن
زبلاق قد اهدى الى بدر الدين صاحب الموصل جملا

يا ايها المولى الذي بابه كل امل
لو لم تكن بدرا لما اهدى لك الثور الجمل

وقول الاخر في التوريه بالغزاله

غدوت مفكرا في سر افق اراه العلم من بعد الجهالة
فما طويت له شبك الدرادي الى ان اظفرته بالغزالة

وقول

وقول مجير الدين محمد بن تميم

وليلة بت اسقى في غياهبها راحا تسل شبابي من يد الهرم
ما زلت اشربها حتى نظرت الى غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

والاول من باب التوريه المجرده واما الثاني والثالث فليسا
من المجرده انما ذكرا استطرادا لذكر الغزاله لا غير
واما ان يذكر لازم المورى عنه مقدما او موخرا
وهذه هي **التوريه المبينه** اما المقدم فكقول البحتري

ووراء تسديه الوشاح مليه بالحسن تملح في القلوب وتعذب

فقوله مليه بالحسن من لوازم المورى عنه تقول ملح
الماء يملح ملوحا فهو مليح وملح الشي يملح ملوحه وملاحه فهو
مليح اي حسن واما المؤخر فكقول الاخر

ارى ذنب السرحان في الافق ساطعا فهل ممكن ان الغزالة تطلع

فقوله ساطعا من لوازم المورى عنه وهو الصبح المسمى ذنب

السرجان وكذا قوله تطلع بعد ذكر الغزالة من لوازم المورى
عنه وهو الشمس ه وعلى ذكر تبلج الصبح وطول الليل
فما احسن قول القايل ه

مات الظلام بليل الحبيبة حين عسعس
لوكان لليل صبح يعيش كان تنفس

واما ان يذكر لازم المورى به متقدما او متاخرا
وهذه هي **التورية المرشحة** فاما ذكره مقدما فكقول
يحيى بن منصور الحنفي شاعر الحماسة ه

فلما نات عنا العشيرة كلها انخنا فحالفنا السيوف على الدهر
فما اسلمتنا عند يوم كريهة ولا نحن اغضينا الجفون على وتر

فان قوله اغضينا من لوازم المورى به ومرجح في الظاهر اراده
اغضا جفون العيون على اغماض جفون السيوف بمعنى اغمادها
الا ان سياق الكلام دل على اغماض جفون السيوف وانهم لا

يغمدون سيوفهم عند احد وتر فاللازم هنا مذكور قبل
وعلى ذكر الجفن فما احسن ما استعمله السراج الوراق في قوله ه

وانت قطوف عقول ذانيات فنحن مع المدى نجني ونجني
وكم بات المنى قرير عين وسيفك اذ حلمت قرير جفن

وما احلى قوله حلمت لو اتفق له ان تكون اللام مفتوحة اذ لا
يقال في النوم الا حلمت بالفتح وفي الاناء والاعضاء حلمت
بالضم ولكن التورية انما هي بين السيف والجفن وما احسن
قول ابن سناء الملك ه

صفاتنا في كل الوجوه صحيحة فلحظك يضنى وهو ان يجفوا يضنى
ضربت الحشا من ناظريك بصارم وكثرة ذاك الجفن من ذلك الضرب

لا يخفى ما في قوله من ذلك الضرب من الحسن والطلاوة
واما ذكر اللازم متاخرا فكقول الاخر ه

وقد اركب الوجنا انفي ونفسها وهينة ميت ذايد عنها الصدى

ظلّ هذا منجدٌ وهو أعزلٌ وهذا برمحٍ لم يكن قطّ منجدا
فإنّ قوله أعزل وهذا برمح من لوازم المورّى به ومرشّح لإرادة
الناس بالمنجد وهو لا يريد ذلك ولكنّه يريد بالمنجد السماك
الأعزل لكونه من ناحية نجد وعلى ذكر الأنجاد فما أحسن
قول شمس الدين محمد بن التلمساني من أبيات

أنّى أروح وسلبُ روحي في الهوى قد حلّ والإيجاب منك محرّم
يا متهماً قلبي بسلوة حبّه هيهات تنجده وأنت المتهم

وأمّا أن تشتمل على ما لولاه لفاتت التورية إمّا
بهما أو بأحد الطرفين وهذه هي **التورية المهيّئة**
والتهيئة إمّا من طرف واحد كقول ابن الربيع

لولا التطيّر بالخلاف وأنّهم قالوا مريضٌ لا يعود مريضا
لقضيتُ نحبي في فنائك خدمةً لأكون مندوباً قضى مفروضا

لأنّه لو لم يذكر مفروضاً بعد مندوب لم يكن فيه تورية البتّة

فلفظ

فلفظ مفروض هو الذي هيّأ مندوباً للتورية وعلى ذكر
المندوب والمفروض فما أحسن قول ابن سناء الملك يمدح
الملك المظفّر صاحب حماة عند غزوته العرب من أبيات

وسرت فينا سيرةً عمريّةً فروّحت عن قلبٍ وفرّجت عن كرب
وأظهرت فينا من سميّك سنّةً فأظهرت ذاك الفرض من ذلك الندب

وقد اشتمل المندوب والمفروض أبو الحسين الجزّار فقال

يا عذولي دعني من العذل إنّ النصح في مذهب الهوى تحريض
متّ لمّا نأى فها أنا مندوب فراقٍ وحبّه مفروض

أو من الطرفين أعني التهيئة كقول عمر بن أبي ربيعة المخزومي

أيّها المنكح الثريّا سهيلاً عمرك الله كيف يلتقيان
هي شاميّة إذا ما استقلّت وسهيل إذا استقلّ يماني

يعني الثريّا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أميّة وكانت نهاية
في الحسن والجمال وهي من العبلات تزوّجت سهيل بن عبد الرحمن

بن عوف وقيل سهيل بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم
وقيل رجل من اهل اليمن يدعى سهيلا وهو الصحيح
وكان غاية في القبح والدمامة فمثل بينهما وبين سميها وهي
ثريا السما ولم يرد الا بعد ما بين سهيل بن عبد الرحمن وثرياه
وتفاوتهما خاصة لان سهيلا اليماني قبيح ولان الشامية
حسنة لانه لم يكن الا التقاؤهما مع بعد ما بينهما في الحسن
والقبح فكل من لفظ الثريا وسهيل هيا صاحبه للتورية
فلفظ الثريا قوى ايهام القصد بسهيل الى الكوكب المعروف
ولفظ سهيل قوى ايهام القصد بالثريا الى المنزلة المعروفة
وهو لا يريد واحدا منهما وليس قوله شامية ويمان مختصا
بلوازم المورى عنه فتكون مبينة ولا بلوازم المورى به
فتكون مرشحة فان الثريا بنت علي ايضا شامية دارا
وقبيلة وسهيل المذكور يماني الدار والقبيلة فتساوى

المورى

المورى عنه والمورى به في الطرفين وهيا كل واحد
من الطرفين صاحبه للتورية ومن هنا تبين ان
المهيئة اخص من المجردة لانها كلما صدقت صدقت

فصل تقرر الان بالكلام على ماهية التورية
وتبين اقسامها بالمثل المذكورة فاية ما تقدم لا تخرج
عن معنى الستر والكشف كيف تقلبت • الا ترى ان التورية
لا تتم الا من جزئين يكون احدهما معناه في التورية
والحسن في الكلام مستورا الى ان يجي الاخر فيظهر ما كان
خافيا • ولا تقل قد يظهر الجزء الاول معنى الجزء
الاخر كما في احد قسمي المبينة واحد قسمي المرشحة واحد قسمي
المهيئة فيكون الخفا في الثاني والظهور في الاول
وهذا انتقال من ظهور الى خفاء وهو عكس المطلوب
لاني اقول ـــــ هذا مغالطة منك او عدم تصور

لذات التورية لان الجزء الاول اذا ترك وحده لا يعطي
التورية حتى يجي الاخر واعني بالتورية المورى عنه والمورى
به نفسيهما كالغزاله في قول القاضي عياض فانها مورى
عنه والجدي والحمل فانهما مورى بهما فلو اقتصر المتكلم
في قوله او الغزالة من طول المدى خرفت فما تفرق
على هذا وسكت او قال فما تفرق بين منازل الربيع
ومنازل الشتاء لما كان في ذلك تورية ولا رونق
حسن فلما قال الجدي والحمل ورى بهما عن الغزاله
واشتراك معناها بين الكوكب النهاري وبين الحيوان
المخصوص ٬ وكذلك قول البحتري تملح وتعذب
الجزء الثاني كمل معنى التورية واستعمل تملح في المعنيين
من الملاحة والملح ٬ وكذا قول الاخر ذنب
السرحان والغزاله الجزء الثاني هو الذي افاد

الاول ان يفهم منه معناه الصبح الاول وهو النور الذي
ياخذ اولا في الافق مستطيلا الى ثلث السماء ثم بعد ذلك ياخذ
في عرض الافق ويستطير وذنب الذيب ٬ وكذا قول
الجفون والوتر الثاني هو الذي حدد للاول معنى بان لم
يفهم منه اولا الا قراب السيف ثم ثان ما يغطي العين ٬ وكذا
في قوله اعزل ومنجد الثاني تمم للاول المعنيين المفهومين
من السماك الرامح والسماك الاعزل ٬ وكذا قول
الاخر مندوبا ومفروضا الثاني استانف للاول ما يريده
الفقها في الندب والفرض ٬ وكذا قول الاخر الثريا
وسهيلا الثاني هو الذي ضم الى الاول معناه الثاني وهو
النجم فقد صح ما ادعيته فهذه اقسام التورية السبع
قد ذكرتها لك وبينت في جميع مثلها ان الثاني هو
الذي حصلت به التورية وهذا الجواب

عن المغلطة التي أوردتها وإن كنت غير متصور للتورية فأنت
معذور وأبين لك من أين دخل عليك الغلط وهو أنك
وجدتني أقول في أثناء التقسيم إما متقدم وإما متأخر
في التبيين والترشيح والتهيئة فقلت إن المتقدم هو الذي
يفيد الثاني الظهور قطعاً فأوردت ما أوردته وأنت
واهم وهو موضع وهم وهذا يبين أن لو أردت أن
[يكون متقدماً وإنما أردت إلا لازم المورى به]
المورى به أو لازم المورى عنه واللازم غير الملزوم لأن
التقدم والتأخير إنما هو لمتعلقات المورى عنه والمورى
به لا يكون إلا موخراً والمورى عنه لا يكون إلا متقدماً
وهذا كقولك في مثل زيد قائم محكوم عليه ومحكوم
به لا يكون زيد إلا متقدماً قطعاً ولا يكون قائم إلا
متأخراً وهذا أمر واضح لا إشكال فيه وقد وضح الصبح
لذي عينين ٠

فصل ونقرر بما تقدم أن التورية جنس ينقسم
إلى أربعة أنواع وهي سبعة أضرب ٠ أما المجردة فإنها ضرب
واحد ٠ وأما المبينة فإنها ضربان ما تقدم فيه لازم المورى
عنه وما تأخر ٠ وأما المرشحة فإنها ضربان ما تقدم
فيه لازم المورى به وما تأخر ٠ وأما المهيأة فإنها
ضربان ٠ ما حصل فيه التهيؤ من الطرف الواحد وما حصل
فيه من الطرفين ٠

فصل واعلم أن الترشيح غير مختص بالتورية
بل هو يعم التورية كما تقدم ويعم الاستعارة والطباق
وغير ذلك من أنواع البديع فأما الاستعارة المرشحة
فكقول بعض العرب

ولما رأيت النسر عز ابن دأية وعشش في وكريه طارت له نفسي

فإنه شبه الشيب بالنسر لاشتراكهما في البياض وشبه

الشعر الاسود ابن داية وهو كناية الغراب لاشتراكهما
في السواد واستعار النعش من الطاير للشيب باسمه
نسرا ورشح به الى ذكر الطيران الذي استعاره من
الطاير لنفسه وقد رشح باستعارة الى الاستعارة واعلم
ان الاستعارة نوع عظيم في البيان والكلام فيها ينقسم
ويتشعب كثيرا لانها اصلية وتبعية ومصرح بها وهي
تحقيقية وتخييلية واخيالية ومكني عنها وهي مرشحة ومجردة
وتهكمية ٥ وان فتح الله في الاجل وضعت فيها مصنفا قايم
الذات كما وضعت هذا في التورية وكما وضعت جنان
الجناس في الجناس ن واما الطباق
المرشح فكقول ابي الطيب المتنبي ن

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه يا جنتي لظننت فيه جهنما

فان قوله يا جنتي رشحت لفظة جهنم للمطابقة ولو قال
مكانها يا منيتي لربحن في البيت طباق اقول
ولو قال يا مالكي بدلا من جنتي لكان قد رشح جهنم
للمواخاة فان مالكا خازن جهنم وبعضهم يسمي هذا مراعاة
النظير ومنهم من سماه المناسبة ومنهم من سماه غير ذلك
وقد سمى المتأخرون مثل هذا النوع في الكلام حشو اللوزينج
فان هذا انما هو حشو وحمله اعترض وغالب ما يجي
في النداء او في لفظة حاشى اما في النداء فكالبيت وكما
اتفق لي من ذلك حيث قلت

لا تلح قلبي الشجي تقابل معروف اهل الهوى بمنكر
فلو ترشفت ريق فيه كنت نقيبا يا صاح تسكر

صاح من الاسماء الملازمة للنداء وهو ترخيم صاحبي فاتى
المنادي هنا برشح السكر بالصحو وهذا من ترشيح المطابقة
واما ترشيح مراعاة النظير فكقولي ايضا

لان اصله مستفعلن فاعلن
فجعله مستفعلن مفعولن
فعولن وذلك لا يجوز

حسبي الذي ألقاه فيك من الهوى وعلى الصحيح بعض ذا الهاني
فانظر إلى قلبي إذا قابلتني يا غصن كيف يطير بالخفقان

واما لفظة جاشي ففي قول ابي الحسين الجزار

اذا جئته بالمدح يلقاك باللهى فكم مرة قد قابل النظم بالنثر
ويهتز للجدوى اذا ما مدحته كما اهتز جاشي وصفه شارب الخمر

وكما اتفق لي ايضا فيما قلت

تكون من برد زندها وجمر السوار عليه ايتلق
فلا ذا على ما علمت انطفى ولا ذا وحاشاه من ذا احترق

الاصل الرابع

في الاستخدام

ربما التبست التورية بالاستخدام على من لا له تمكن في هذه الصناعة والفرق بينهما يظهر من تعريفهما وذلك ان الاستخدام عبارة عن الاتيان بكلمة لها معنيان قد اكتنفها كلمتان

أو تقدمتاها أو تأخرتا عنها استخدم كل واحدة منهما في احد ذينك المعنيين وان التورية في رسمها تخالف هذه الذات كما تقدم في القول على التورية وحاصل الامر ان المشترك ان لزم استعماله في مفهوميه معا فهو الاستخدام وان اريد احد مفهوميه في الظاهر مع لمح الاخر في الباطن فهو التورية وقد مثل ارباب البديع في الاستخدام بقول البحتري

فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين اضالع وقلوب

فان لفظ الغضا يحتمل الشجر والموضع والسقيا صالحة لهما فلما قال فسقى الغضا والساكنيه استعمل احد معنييه وهو دلالته بالقرينة على الموضع فلما قال شبوه استعمل المعنى الاخر وهو دلالته بالقرينة على الشجر لانه يقال ان جمر الغضا بطي الخمود وبقول الاخر

اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا

السما تستعمل للمطر والنبات فاستخدم احد مفهوميه
في قوله نزل يعني المطر ومفهومه الاخر في قوله رعيناه يعني
النبات وهذا وان كان حقيقة في الاول مجازا في الثاني
الا انه كثر استعمال مجازه واشتهر فصار حقيقة عرفية
فامكن اعتبار الاشتراك فيه ه وبقول الاخر وهو المعري
وفقيها افكاره شدن للنعمان ما لم يشده شعر زياد
اراد بالنعمان الاول ابا حنيفة رضي الله عنه وللزمخشري
مصنف في مناقب ابي حنيفة سماه شقائق النعمان في
حقائق النعمان كما ان له مصنف اخر سماه شافي العي من كلام
الشافعي فاستعمل المعري النعمان ابا حنيفة للفقيه والنعمن ٣ والنعمن م
ابن المنذر كان زياد النابغة يمتدحه كثيرا حتى عرف
بذلك واشتهر قال ابن قلاقس ه
بارض نعمة النعمان فيها انزاد لمن يقصر عن زياد

كما

كما اشتهر زهير بهرم قال ه
منح بيض زهير عنده ناظره ونايل يتبارى عنده هرم
وكما اشتهر حسان بمدح غسان وكما اشتهر غيلان بمدح
بلال قال الغزي ه
غيلان كان بلال المجد بلاله يلقي اذان الفضل في الاذان
وزهير اهتزت قناه مديحه وسناها من نايل ابن سنان
وسما بها اسدي بنو ماء السما في الناس قد ذفتى بني ذبيان
لولا شهود الحي اكرم سامع ما قاله حسان في غسان
فاستعمل المعنى الثاني للشاعر بقوله شادت افكار هذا الفقيه
للنعمان ابي حنيفة ما لم يشده شعر النابغة للنعمان ابن المنذر
هذا ما مثل ارباب البديع به وما رأيت منهم من تعرض لان
الكلمتين اللتين تستخدمان في المعنيين تكونان قبل اللفظة
المشتركة بل اكثر ما قالوه ان الكلمتين اما ان يتأخرا عنها

وأمّا أن يحتفّا بها فأقول انا وقسم ثالث وهو
أن يتقدّماها وقد ذكرت ذلك في الرسم المبدوء بذكره
في صدر الكلام على الاستخدام فأمّا مثال تأخّر الكلمتين
عن الاشتراك فهو كقوله فسقى الغضا البيت لأنّ الغضا
هو اللفظة المشتركة بين المكان والشجر ثم جاء بعدها بالساكنيه
فتناولت معنى المكان ثم جاء بقوله شبّوه فتناولت معنى الشجر
وأمّا مثال اكتناف الكلمتين للاشتراك فهو كقوله
إذا نزل السماء البيت لأنّ السماء هو المشترك بين معنى
المطر والنبات وقد توسّط الاشتراك بين النزول وبين
الرعي فخدم الأول بمعنى وخدم الثانية بمعنى وغالب ما
يرد الاستخدام من هذا الضرب، وأمّا مثال
تقدّم الكلمتين على الاشتراك فقد استخرجته من قول
أبي الحسين الجزّار يمدح موسى بن يغمور

لمّا تولّى حلمه قلنا له لمّا رأينا أنت موسى الكاظم
إنّي وإن كنت حبيبًا عنده فإنّه للرزق عندي قاسم
الأوّل فيه التورية وأمّا البيت الثاني فهو الشاهد على
ما ادّعيته لأنّ قاسم معناه مشترك بين قاسم وهو أبو دلف
وبين اسم الفاعل من قسم وخدم بالمعنى الأوّل قوله حبيب
لأنّه اسم أبي تمّام وكان أبو تمّام يمتدح أبا دلف كثيرًا
وله فيه القصائد المطوّلة المليحة وكثرة قصائده فيه
وترداده دليل على كثرة جوده عليه واختصاصه به ومن
أحسن ما مدحه به قوله، أمّا الرسوم فقد أذكرن ما سلفا
وهي بديعة يقول في مخلصها
ودّع فؤادك توديع الفراق فما أراه من سفر التوديع منصرفا
يجاهد الشوق طورًا وهو يجذبه جهاده للقوافي في أبي دلفا
وخدم بالمعنى الثاني من اسم الفاعل قوله للرزق وهذا

الاستخدام في غاية الحسن ومن قول محيي الدين ابن عبد الظاهر

أياكم أن تذكروا جعفرا إذ أنّ الخيال وأصحابه
فقيل مصركم لا جعفر يخيل يخرج في بابه

الاشتراك في بابه بين أحد شهور القبط وفيه تكون زيادة النيل
وبين أصحاب الخيال أما الخيال جعفر الراقص وأما الخيال
الإزار وجعفر اسم الذي اخترع الخيال الراقص ويطلق على
النهر وقد أراد به محيي الدين رحمه الله الخليج الذي يمدّه
النيل فاستخدم المعنى الذي يخص الشهر للنيل واستخدم للمعنى
الذي يخص الخيال لجعفر وهذا من الحسن في غاية وهو
أكمل من قول السراج الوراق من أبيات

وأراد إطفاء السراج بها فما عفت النهى به
وجرى بها طوفى فصار حديثنا في الناس به

فصل وقد مثل جماعة في باب الاستخدام

بقول

بقول أبي الطيب

برغم شبيب فارق السيف كفه وكانا على العلات يصطحبان
كأن رقاب الناس قالت لسيفه رفيقك قيسي وأنت يماني

وبقول أبي العلاء

صلب العصا بالضرب قد دمّاها تودّ أن الله قد أفناها
إذا أرادت رشدا أغواها تخاله من رقة أباها

الضرب مشترك بين الضرب بالعصا وبين السير في الأرض
ودمّاه مشترك بين أسال دمه وبين جعله كالدمية
وأفناه مشترك بين أذهبه وبين أطعمه حب الفنا
وهو عنب الثعلب والرشد والغوى نبتان يقال أغواه
إذا أضلّه وأغواه إذا أطعمه الغوى وأراد رشدا أي
اهتدى وأراد رشدا قصد ذلك البيت ويقول بعضهم

وخلطتم بعض القرآن ببعضه فجعلتم الشعرا في الأنعام

وباشباه غير ذلك والجميع وهم ممن يمثل به في الاستخدام
والصحيح ان ذلك من باب التورية لان شرط الاستخدام مفقود
في ذلك كله

التتمة

في نوع من التضمين يجني جنى التورية

اعلم ان المتأخرين قد سلكوا في التضمين طريقا ابدعوا في
سلوكها ورصعوا الدرر في سلوكها وهو ان المتكلم منهم
يأتي الى البيت المشهور او المثل السائر فيضمنه نظمه او نثره
بلفظه ويوطئ له توطئة تقلب معناه الاول الى المعنى الثاني
الذي اراده فيكتسي التضمين بذلك رونقا لم يكن له قبل
ويستفيد بذلك طلاوة لم تعهد فيه وهو نوع يزيد سلامة
ذوق وصحة فكر كما كتب ابو الحسين الجزار في يوم نيروز

كتبت بها في يوم لهو وهاتي تمارس من اهواله ما تمارس

وعندي رجال المجون ترحلت عمايمهم عن هامهم والطيالس
فللراح ما زرت عليه جيوبها وللماء ما دارت عليه القلانس
ساحب من جر الرفاق على القفا واضغاث انطاع جني ويابس

فانظر كيف نقل لفظة الراح من اسم الخمر في الاصل من قول
ابي نواس الى جمع راحة واستخدم من البيت الآخر ما استخدم في
الموضعين ليوافقه فيما قصده من ما يجري بين الناس في
النيروز وكما قال شمس الدين محمد التلمساني

وخود مثل الرياض زواه ما لايام وردها من زوال
لم اكن من جناتها علم الله واني لنارها اليوم صالي

نقل لفظة جناتها من الجناية في الاصل من قول
الى جمع جان من الجنى في الثمار لسياق المعنى عليه
وكما قال ابن سنا الملك

تحلق شعر الصدغ من فوق خده فاقبل قلبي نحوه يتحلق

ولولا نداه احرق الصدغ جمره فبات على نار الندى والمحلق
الاصل نصف بيت للاعشى قاله في المحلق بكسر اللام رجل
من ولد ابي بكر بن كلاب من بني عامر فنقله من هذا الى تحليق
الطاير وهو ارتفاعه في طيرانه ه وما احسن ما استعمل
هذا السراج الوراق في منكرش من ابيات فقال ه

حتى اذا غلبت عليه لحية وهجمت هجوم العسكر المتلاحق
اصبحت اطلبها فلم ار اثرها اين السبيل لردها من حالق

نقله من الاصل وهو الجبل العالي الى اسم الفاعل من حلق الشعر
وكما قال السراج الوراق من جملة ابيات يصف قصيدة
نظمها ناصر الدين حسن النقيب في كسر النار بحمص ه

ومدح كما الممدوح منه مدايحا وشايعها في الحسن فوق الشايع
وان مر ذكر الوقايع خلته جنى النحل ممزوجا بماء الوقايع

نقل لفظ الوقايع من الاصل وهي مساقط الغيث الى جمع

وقيعه

وقيعه وهي القتال من قول ذي الرمة ه

ولما تلاقينا جرت من عيوننا دموع كففنا غربها بالاصابع
ونلنا سقاطا من حديث كانه جنى النحل ممزوجا بماء الوقايع

وممن اجاد في التضمين على هذا الانموذج مجير الدين
محمد بن تميم ومن ذلك قوله يذم فرسا قصيرا ه

وطرف تخط الارض رجلاي فوقه اذا ما مشى ضاقت علي المنافس
وما انا الا راجل فوق ظهره ولكنني فيما ترى العين فارس

نقل لفظة فارس من الاصل في قول ابي صعترة البولاني
من الفراسة الى الفروسية ه وقوله يرثي قدحا

سابكيك في وقت الصبوح فانني ساذكر في وقت الغبوق لك الندبا
وان قطبت شمس المدام فحقها لانك كنت الشرق للشمس والغربا

نقل الشمس من قول ابي الطيب وهو كناية عن المليحة الى
الكناية عن الخمرة وهو حسن ه وقوله ايضا

واهيف مثل البدر غصن قوامه عليه قلوب العاشقين تطير
تدور عذاراه لتقبيل وجنة على مثلها كان الخضيب يدور

نقل لفظ الخضيب وهو في الاصل اسم متولي معز في زمن الرشيد الى الكناية عن العذار بالخضيب وهو النبات وقوله ايضا

لو كنت في الحمام والحما على اعطافه والجسم لالا
لرايت ما يسبيك منه بقامة سال النضار بها وقام الما

نقل النضار والما من قول المتنبي وهما حقيقة في الذهب والما الى الكناية عن الحناء وجسم المليح فاجتمع كل الاحسان

وكما قال زكي الدين ابن ابي الاصبع

لئن ود اني مل كفيه صافيا ولي منه ما ضمت عليه الانامل
ومن قده الزاهي وبنت عذاره صدور رماح اشرعت او سلاسل

نقل الاصل من شعر الحماسة من القطعة التي اولها الهمي نفرا بجبل حين اجلبنا الابيات الى الغزل واستعمل صدور

الرماح

الرماح في قد المليح والسلاسل في العذار وهذا في غاية الحسن

وكما قال شهاب الدين ابو حجلة في اقطع

وبي اقطع ما زال يسخو بماله ومن قاصديه قط ما رد سايل
تناهت يداه فاستطال عطاؤها وعند التناهي يقصر المتطاول

نقله من الاصل وهو لابي العلاء المعري في الامر يتوسط العيش الى هذا المعنى وهذا كثير جدا الى الغاية وفيما اوردته هنا من التمثيل كفاية

المقدمة الثانية

وهي مركبة من اربعة اصول وتتمة

الاصل الاول في فايدة الاشتراك

فايدة الاشتراك غير خافية على ذي اللب السليم والذهن القويم وهي انواع منها اختصار الكثير في القليل لانك تعبر

عن الاشياء المتغايره في خفايقها بالفاظ المشترك بين معانيها
فان العين تطلق على خمسة عشر معنى فاذا اشرت الى العين
الباصره والذهب والجاريه والشمس وغير ذلك قلت في كل
معانيها عين وما احسن قول الارجاني ٥

وابن من المنام لقي هموم يبيت ونضوه ملقى الجران
يشيم البرق وهو ضجيع عضب ففي الجفنين منه يمانيان

عبر الجفنين عن غطا عينه وعن قراب السيف بلفظ واحد
لاشتراكهما في الجفن وعبر باليمانيين عن السيف وعن البرق
لاشتراكهما في اليماني وقوله ايضا

وارقني والمشرفي مضاجعي سنا بارق اسرى فهيج احزاني
ثلثة اجفان ففي طي واحد غرار وخال من غرار اثنان

وقد اخذ هذا المعنى من ابي القسم عبد الصمد بن علي الطبري
من شعر البيته فانه قال ٥

بانوا بهيف

بانوا بهيفا بغير وسيف مقلتها قلب المتيم في جيش من الفتن
شمس على غصن هام الفواد بها يا ويح قلبي من شمس على غصن
وطالما غاب عن جفني لزورتها وجفن سيفي غرار النصل والوسن

وقال ايضا ٥

ورب بيضاء ربا الخدر فالها ريعان من ترف غض وريعان
طرقتها والسرى والعزم قد شهرا وهنا غرارين من جفني واجفاني

وقال اخر ٥

فبت على مراصدهم وحيدا كلا جفني رأياه الغرار

ومن هذه المادة قول التهامي ٥

ألم وليل بالكواكب اشيب خيال على بعد المدى يتأوب
ألم وفي جفني وجفن مهندي غراران ذا نوم وهذا مشطب

وقوله ايضا ٥

المت بنا بعد الهدو سعاد بليل لباب الجو فيه حداد

ألمتعي في جفني وحصن مسندي عراران ذا سيف وذا الأرقاد

وقوله أيضا

قلت لخلّي وثغور الربى مبتسمات وثغور الملاح

أيهما أحلى ترى منظرا فقال لا أعلم كل أقاح

ومنها ما يجده المتستر في أمره من الراحة في كتمان
حاله مع لزوم الصدق ورضى الخصم بما وافق مراده لأن
في المعاريض عن الكذب مندوحة كما روي في غزوة بدر
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان سائرا بأصحابه يقصد بدرا
فلقيهم رجل من العرب فقال ممن القوم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ماء فأخذ ذلك الرجل يفكر ويقول من ماء
من ماء لينظر أي بطون العرب يقال له ماء فسار النبي
صلى الله عليه وسلم بأصحابه لوجهته وكان قصده أن يكتم
أمره وقد صدق صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل فلينظر

الإنسان مم خلق خلق من ماء دافق وكما روي عن
أبي بكر رضي الله عنه أنه قال للكافر الذي سأله عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقت ذهابهما إلى الغار هو رجل
يهديني السبيل وقد صدق رضي الله عنه لقد هداه
وهدانا السبيل ولا سبيل أوضح ولا أقوم من الإسلام
وكما حكي عن الشافعي رضي الله عنه سأله بعض
المعتزلة بحضرة الرشيد ما القرآن فقال الشافعي إياي تعني
قال نعم قال مخلوق فرضي خصمه منه بذلك ولم يرد الشا
الأنفسه وكما حكي عن ابن الجوزي رحمه الله
من أنه سئل وهو على المنبر وتحته جماعة من مماليك
الخليفة وخواصه وهم فريقان قوم سنة وقوم شيعة
فقيل له من أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبو بكر أو علي فقال أفضلهما بعده من كانت ابنته تحته

فارضى الفريقين ولم يرد الا ابا بكر رضى الله عنه لان
الضمير فى ابنته يعود الى ابى بكر وهى عايشة رضى الله عنها
وكانت تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيعة ظنوا
ان الضمير فى ابنته يعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى
فاطمة رضى الله عنها وكانت تحت على رضى الله عنه
وهذه حيلة حية حسنة وكلمة بانت جفون
الفريقين فيها وسنه ، وهذا اشبه شى بما حكى عن
الحجاج انه دخل عليه قاتل الحسين رضى الله عنه فقال
له انت قاتل الحسين فقال نعم قال كيف قتلته قال
دسرته بالرمح دسرا ثم هبرته بالسيف هبرا ووكلت
امر راسه الى امرء غير وكل فقال الحجاج اما والله لا تجتمعان
فى الجنة وكان قصده ارضا اهل العراق واهل الشام
بذلك ، وكما حكى ان الحرورية ظفروا برجل

فقال

فقالوا له ابرأ من على وعثمان فقال انا من على وعثمان برى
فارضاهم بذلك وهو يريد انه من على وان عثمان برى وقد
صدق فى ذلك ، وذكر الوراق الحظيرى فى كتاب
الاعجاز فى الاحاجى والالغاز انه قال ما كان يتكلم فاقبل
عليه جماعة من الازد فقال ها هو قد جاء العدو امنوا اللهم امنحنا
اكتافهم ولبتهم على وجوههم وولنا ادبارهم واكشف لنا عن عوراتهم
ومكن رماحنا من ظهورهم والناس يومنون ولا يدرون ،
وذكر ابن جبارة فى نقد الشعر ان الفقيه ابا بكر محمد بن الو
الفهرى ذكر ان بعض الفقها المغاربة المشهورين كان له وليد
ذمى يجد قضا حاجته وكان يدعو له بما فيه تورية فيقول
له اطال الله بقاك واقر عينك فاذا عوتب فى ذلك قال اما
قولى اطال الله بقاك فلوقوع منفعة المسلمين به فى اداء الجزية
واما قولى اقر الله عينك فمعناه سكن الله حركتها واذا اسكن حركتها

لبيد
[illegible]

عمى وليس من القسم المدعو به في السرور لانهم ذكروا ان دمعة
السرور باردة ودمعة الحزن حارة واما قولي جعل الله يومي
قبل يومك فمعناه جعل اليوم الذي أدخل فيه الجنة قبل
اليوم الذي تدخل فيه النار واما قولي يسرني ما يسرك فان
العافية تسرني كما تسرك فانظر الى الاشتراك وفائدته
ولولا الاشتراك ما تهيأ لمنشئ مراد ولا تسلس له من التخلص
قياد ألا ترى صاحب الشذور كيف ورّى عن صناعة
الكيمياء في قصائده واظهرها في تلك المظاهر كالقصيدة
الطائية التي له فانه ورّى بسياقة قصة موسى عليه السلام
عن الصنعة مع الغزل وكذلك سلك شرف الدين ابن
الفارض وعفيف الدين التلمساني وغيرهما في التورية عن
مذهبهم الذي يرمون به من القول بالوحدة واظهار ذلك
مظهر الغزل في قصائدهم وما احلى قول عفيف الدين

التلمساني في مظاهر الغزل
عجبت لها في حسنها اذ تفردت لاية معنى بعد ذلك ثنّت
ولو اراد متشرع الانكار عليه لقال انما اردت الظاهر من
الغزل على عادة الشعراء ولم يتوجه قول المنكر عليه

الأصل الثاني في رسم المشترك
ووجه وقوعه

اعلم ان الاشتراك عبارة عن لفظة موضوعة لحقيقتين
مختلفتين أو اكثر وضعا أولا من حيث هما كذلك كالعين
المقولة على الجارحة والذهب وغيرهما الاحتراز هنا بالوضع
الاول عما يدل على الشيء بالحقيقة وعلى غيره بالمجاز فان
الصلوة تدل على الدعاء لغة وعلى هذه الركعات والسجدات
مجازا بخلاف العين فانها تدل على العين الباصرة وعين
الذهب وعين الميزان وعين الركبة والعين الجارية دلالة

حقيقة ٥ والاحتراز بقوله من حيث هما كذلك عن اللفظ
المتواطي فانه يتناول الماهيات المختلفة لكن لا من حيث هي
كذلك مختلفة في الحروف والصيغ بل من حيث هي مشتركة
في معنى واحد فان السيف والمرهف والصارم والمهند
وبابه انما دل كل لفظ منها على المعنى القايم بهذا المسمى والمتواطي
عكس المشترك لان المشترك لفظ واحد دل على معان
مختلفة والتواطي الفاظ مختلفة دلت على معنى واحد

فصل واعلم ان من الناس من قال بامتناع وقوع
الاشتراك واحتج بان المخاطبة به لا تفيد فهم المقصود
على التمام وما كان كذلك فهو منشأ للمفاسد وما ينشئ
المفاسد فلا يجب التواضع عليه ولا التخاطب به وهذا
القول باطل والجواب ان القراين من الحال
والمقال تنفي عدم الفهم وتمامه فان من قال قرت بك

عيني علم منه ما اراد في الموضعين وكذا من قيل له اي
عين احب اليك فاشار الى الذهب او الى الجارحة او الى
الجارية علم مراده ٥ ومن الناس من قال بامكانه واحتج بان
المواضعة تابعة للاغراض فقد يكون للانسان غرض في
تعريف غيره شيا على التفصيل وقد يكون غرضه التعريف
على الاجمال بحيث يكون ذلك التفصيل سببا للمفسدة
كما تقدم من امر ابي بكر رضي الله عنه مع الكافر في حديث
الغار ولانه ربما لا يكون المتكلم واثقا بصحة الشي على التعيين
الا انه واثق بصحة الوجود في احدهما فاذا كان كذلك
يطلق اللفظ المشترك لئلا يكذب فاي معنى صح قال
هذا اردت واذا كان هذا ممكن الوقوع للعقلاء فالقول
بوقوع الاشتراك ممكن ٥ ومن الناس من قال بوجوب
الاشتراك وهو الصحيح واحتج بامرين الاول ان

الالفاظ متناهية لانها مركبة من متناه وهي حروف المعجم
والمركب من المتناهي متناه قطعا والمعاني غير متناهية لان
الاعداد احد انواع المعاني الموجودة وهي غير متناهية ضرورة
واذا وزع المتناهي على غير المتناهي لزم الاشتراك قطعا
الثاني ان الالفاظ العامة كالموجود والشي لا بد منها في
اللغات على اختلافها ووجود كل شي نفس ماهيته فيكون
وجود كل شي مخالفا لوجود الاخر فيكون قول الوجود عليها
بالاشتراك، واعلم ان القايلين بوجوب الاشتراك
مختلفون في سببه فقال قوم ان السبب الاكثري هو
ان يضع كل واحد من القبايل تلك اللفظة لمسمى بعينه
كما اذا وضع اهل الحجاز مثلا الخال للشامة ووضع اهل
اليمن الخال لاخي الام ووضع اهل الشام الخال للواء الذي
يعقد للامير في الجيش ثم ان هذه المعاني تشتهر اختلافها

بعد

بعد الوضع على اطلاق هذا اللفظ الواحد وهذا هو سبب
الاشتراك، وقالوا السبب الاقلي هو ان الواضع الواحد
يختار الاشتراك لمعنيين احدهما ان يكون المتكلم متمكنا من
العبارة لكثرة المعاني وادراجها في اللفظ القليل، وثانيهما
ان اللفظ اذا كان فيه اشتراك استفاد منه رونقا وحسنا
لان الكلام اذا دخله الاشتراك عذب وحلا، وكتاب العزات
للقزاز في الاشتراك كتاب مفيد وقد رتبه على حروف المعجم على
راي المغاربة واتى فيه بما ورد في اللغة من الاشتراك،
وكتاب المثلث للشيخ جمال الدين ابن مالك رحمه الله كتاب
مفيد فانه في عضون ذلك يذكر الاشتراك

الاصل الثالث في تعدد وقوع الاشتراك

اعلم ان الاشتراك قد يقع بين الاسم والاسم وهذا هو الاكثر
والاغلب والاشتراك في الاسمين قد يكون بين صحيحين وهو

وارد في الكلام كثيرا سهل التناول في التركيب والنظم فمن ذلك
قول ناصر الدين حسن بن النقيب

قبلك ذاك الانسان ناظر ذا الثغر … فلا تنسه ولا تنسانا
ثم لما رأيته واجتمعنا … لم اجد ناظرا ولا انسانا

وقد يكون بين معتلين كقول السراج الوراق فيمن
اهدى اليه تمرا كثير النوى

لا ذقت ما اذقتني بعدك من طعم النوى
ولا لقيت ما لقيت من تباريح الجوى

وقد يكون بين صحيح ومعتل فيجمع الاعراب بينهما كقول
ابي الحسين الجزار

لك الله قد احييت للفضل سنة … تعفت فاضحى ربعها دارسا قفرا
وتنفق سوق الفضل بعد كسادها … ولا غرو ان تهدي الى المشتري الشعرى

وقد يكون بين الفعلين وهو كثير الاتفاق والوقوع في

الكلام

الكلام كقول

اشكو الى الرحمن ما نالني … من الغيث الخفاف الثقال
تعصبوا في الليل لما دروا … اني تقنعت بطيف الخيال

وقد يكون بين الاسم والفعل الماضي كقول
شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري

وانت يا من يتأميني الا شرفي لقد … وسعت اذا اضعاف ما لاك
هذا وسرحك يرعى في حمى كلاي … فلا رعى سرحك الباري ولا كلاك

وقد يكون بين الاسم والفعل المضارع كقول
السراج الوراق في الكبر

وقربت السبعون خطوي وابعدت … مطالب خطوي خلفهن قصير
فكيف خلاصي او لحاقي بغاية … وها انا في قيد الحبو اسير

وقد يكون بين الاسم والحرف والحرف اعم من ان يكون
صناعيا او لغويا فمما ورد من الحرف لغة والاسم قول

السراج الوراق

كل قاتل عاد كالصخر ما لان وهيهات ان تلين الصخور
مغلق الباب ما تلا سورة الفتح وقاف من دونه والطور

ومما ورد من الاسم والحرف الصناعي قول السراج الوراق ايضا

عادى نعم حبا للاسفلة الطبع فيه الذي قالا
تربية الخدام هذا بلا شك فما يخرج عن لا لا

الاصل الرابع فيما حصل من الوهم في الاشتراك

انشد بعضهم لابي الحسين الجزار ولم احقق نسبة ذلك اليه لان ابا الحسين يجل قدره عن الوقوع في مثل هذا

وقائل قال ما اعددت من اهب لذا الشتاء وذا البرد الذي عرضا
فقلت دعني فقد اعددت لي بدنا مشلحا وشغلا في القلب قد فرضا

وقد وهم الشاعر في قوله فرض لان الذي يدبغ به انما هو بالظاء

دفتر

وقد نصوا على ذلك وهو اشهر من ان ينبه عليه والفرض بمعنى القطع بالضاد ليس الا والقافية ضادية كما ترى ولكن هذا الشاعر ما اقصر في قوله وشغلا وتركيبه هذا من حرف واسم وجعله نوعا من انواع القرظ والكامل في هذا قول

قد قيل ما اعددت للبرد الذي يؤذي الحشا
فقلت عندي بدن مشلح بلا غشا

وانشدني اخر للحكيم شمس الدين محمد دانيال

لم انس اسكافا له صانع يسبي الورى بالحدق النجل
لما غدا يسأله حاجة وهو به من شغف مشغلي
وقال يا من حبه ممرضي اين شفائي قال في وصلي

قال الجوهري الاشفى الذي للاساكفة قال ابن السكيت الاشفى ما كان للاساقي والمزاود وشبهها والمخصف للنعال

قال العبشمي انشدني ابو حنيفة في اسكاف

فديت قامة اسكاف امتنه فيستوي قايما والطرف ينخسه
كان الحاطه اشفاه في يده وقلبي للجلد فهو الدهر ينخسه

ومثل هذا قول الآخر في الغلط

رب اسكاف بديع حسنه ذاب قلبي منه صدا وجفا
كلما اشكو اليه سقمي قال ما عندي سوى هذا الشفا

وانشدني للنصير الحمامي

رأيت فتى يقول لشطّ مصر على درج بدت والبعض غارق
متى عطى لنا الدرج استقمنا فقلت نعم وتنصلح الدقائق

الظاهر من هذا انه اراد بالدقايق جمع دقيقه ليناسب بين الدرج والدقايق وورّى بذلك عن الادقه التي هي جمع دقيق لان النيل اذا وفى رخص السعر وصلح الزرع الذي ينتهي امره لان يكون دقيقا فدقيق لا يجمع على دقايق وانما يجمع على ادقه مثل جليل واجله وعزيز واعزه وسرير واسره قال

الشيخ بدر الدين ابن مالك رحمه الله في شرح الخلاصه وفعايل في فعيل عزيز لا يكاد يعثر عليه انتهى ودقيقه تجمع على دقايق مثل وسيله ووسايل وبصيره وبصاير وحقيقه وحقايق ورقيقه ورقايق واذا ثبت هذا فقد فاتت التوريه ولكن يمكن ان يخرج له صحة التوريه لكن بتاويل بعيد ومن هذا الوهم ايضا قول الشهاب العزازي في مصارع

اباح قتلي في الهوى عامدا وصاح كم من عاشق في الورى
رميته في اسر حبي ومن اجفان عينيه لحت الكرى

اراد ان يوري بالكرى وهو النوم عن الكراء الذي هو معروف بين ارباب الملاعيب وهو دراهم يبذلها الدافع للرابح عليه حتى يلعب معه كان ذلك كراه والكرى الذي هو النوم بفتح الكاف واما الكرا فهو بكسرها لانه مصدر كاريت

تقول اعط الكري كروته بالكسر اي كراه هذا كلام
صاحب الصحاح والقياس يشهد به تقول قاتلت قتالا
وطالبت طلابا وغالبت غلابا وخاصمت خصاما وقال جمال الدين
محمد بن مالك رحمه الله في المثلث الذي له الكرى النوم والكرا
جمع كروة وهي اجرة المكاري فساق الكرى في المفتوح
وساق الكرا في المكسور ، ومن هذا قول السعد بن مماتي

ولما لاح مبسمها حبابا … علمت بان ريقتها طلا اهلا

وقد ملكت على العين دارا … ومن سكنتها اخذت كرا

ومن الوهم ايضا قول سيف الدين المشد ابن قزل

وشادن اورثني هجره … لهيب جمر الشوق والفرقه

اصبحت حيران الى ريقه … فليت لي من قلبه رقه

الرقة بفتح الراء كل ارض الى جنب واد ينبسط عليها الما ايام المد
ثم ينضب فيكون مكرمة للنبات والرقة اسم البلدة التي على

شاطي

شاطي الفرات واما الرقة بكسر الراء فمصدر رق الشي
يرق رقة واذا كان كذلك فلا يشارك اسم البلدة التي
ورى بها في هذا المصدر ولا تصح التورية ، والكامل في
هذا قول النصير الحمامي فيما اظن

مذ اخجلتني زوجتي حاكما … انكرت ما قد كان من حقي

فاخرجت رقي صداقها … رد كلام الكل في حلقي

وكان ذاك الرق اصل البلا … فلعنة الله على الرقي

يعرض بشخص كان يعرف بالرقي منسوبا الى الرقة وورى
بالرق الذي يكتب فيه قال الله تعالى في رق منشور فهذا كما
تراه صحيحا غير مدخول ومن الوهم ايضا
قول شهاب الدين بن غيوز وهو مشهور

افديه من راع كبدر الدجى … قوامه يحكي الغصون الرشاق

اضافني الجدي فناديته … والله ما تصلح الا العناق

اراد ان يورّي بالعناق الذي هو معروف في الانثى من ولد المعز
وهو بفتح العين عن العناق الذي هو عبارة عن ضم كل واحد
من المتحابين صاحبه وهو بكسر العين فلم يتم له ما اراد من
التورية لما ذكرته من فتح الاول وكسر الثاني ومثله
قول الحكيم شمس الدين دانيال

ابن باصر اتى يعانقني مباهتا بالمحال والعنبر
فقلت لا تعجبوا لحيلته بل اعجبوا للعناق من تيس

ومن الوهم ايضا قول ابن سناء الملك

وورا الستور محتجبات تهتز انوارها بالحجب
لثمت فوق نقبها فنهتني فلا عذر فالهنا في النقب

الهنا الذي يوضع على النقب في قولهم يضع الهنا مواضع النقب
هو القطران وهو بكسر الها نص عليه الشيخ جمال الدين ابن مالك
في المثلث وساقه في قسم المكسور واما الهنا الذي هو ضد

العزاء فانه بفتح الها وابن سنا الملك اراد ان يستعمل الها
والنون والالف في المعنيين من القطران وما هو ضد العزا
فما اتفق له ذلك ومن الوهم قول سيف الدين المشد

لعبت بالشطرنج مع اهيف رشاقة الاغصان من قده
اجل عقد البند من خصره والثم الشامات من خده

الشامات جمع شامة والشاه مات معروف بين لاعبي الشطرنج
ولا يقال فيه الا بالهاء مع الالف فان الشاه هو الملك فلا يجوز
حذف الها منه ولا يجوز الترخيم لانه غير منادى وما احسن
قول ابن بابك ملغزا في شبكة الصياد والسمك

وعيون ناظرات في جفون ساهيات
حبست في مثل اشكال الدروع السابغات
انست بالذل طوعا ولها دل الفتاة
لعبت بالرخ حتى وقعت في الشاه مات

وقد اثبت الها في الشامات والتحقيق يقتضي ذلك ولو قال
وابصر الشامات في خده لكان انسب لان الشطرنج لا يلثم
شاه مات وانما تبصر وهي من عبارات القوم ۞ ومثل
هذا الوهم قول ـــــــ اسعد بن مماتي ۞

وشامة في خدها شامة تجمعت في خدها عقربا
وجمعها شامات وهي التي يا قلب حذرتك ان تضربا

ومن الوهم قول ـــــــ السراج الوراق ۞

رزقت بنتا ليتها لم تكن في ليلة كالدهر قضيتها
وقيل ما سميتها قلت لو مكنت منها كنت سممتها

اراد ان يستعمل المعنيين من السم والتسمية فلم يتفق له ذلك
لان القاعدة في باب مثل ظن وسم ورد وجر اذا اتصل به
ضمير المتكلم او المخاطب ان يقال فيه ظننته وسممته ورددته
وجررته بفك الادغام فاما قلب احد الحرفين الي الياء

فلم يات الا في احرف استثنيت من هذه القاعدة وهي قصيت
اظفاري حكاه الفراء عن القناني قال الجوهري قال الكسائي
اظنه اراد اخذت من اقاصيها قلت حتى لا يخرج عن القاعدة
وقولهم تظنيت وهو من تظننت بنونين قلبوا النون الثانية
الي الياء وبالجملة فلا يجوز العدول عن القاعدة الا اذا ورد
في السماع وثبت النقل ان العرب نطقت به والا فلا ۞ ومن
الوهم قول ـــــــ شمس الدين محمد بن التلمساني

عبتم من المحبوب حمرة شعره والظلم بدا للظالم فاشعروا
لا تنكروا ما احمر منه فانه بدماء ارباب الغرام مظفر

اراد ان يشير لفظه مظفر من الظفر بالعدو وفي ضفيرة الشعر
فلم يصح له لان الاول بالظاء والثاني بالضاد تقول ضفرت
الشعر وظفرت بالعدو ۞ وما احسن قول شهاب الدين
مجاشن الشواء

حلو المحاسن حالي الحسن مختنع بنجر معقلنه جمع وتكسير
مظفر باختبال اللب ناظره وصنعه لاختبال البال مضفور

ومن الوهم قول ناصر الدين حسن ابن النقيب

رايت في البيكار اعجوبة محرفة ما مثلها محرفه
لا قدر للجندي ولا قيمة وكل يزدونه معرفه

اما القدر التي يطبخ فيها فانها بكسر القاف والقدر الذي
هو بمعنى العظمة والمقدار بفتح القاف واما المعرفه
التي اراد ان يواخي بينها وبين القدر وهي ما يحرك به
ويغرف الطعام فالقاعدة في جملة ما يعمل وينقل من
الالات كالمبرد والمقص والمبضع والمطرقه والمغرفه
ان ذلك كله بكسر الميم الا ما استثنى من ذلك مثل
مدهن ومكحل ومشط ومسقط ومنخل فان ذلك بضم
الميم والمغرفه التي تعمل وتوضع على عقر الفرس بفتح الميم

فقالت الغرابة ضاوفي الغدر ومن الوهم المغتفر
قول الوراق الخطيري في من يشتغل بالقوام

يقولون القوام يميل عجبا ومولانا دعاياه سوام
فقلت يزال زاد اليه قربا ولولا الميل ما حسن القوام

المعروف في هذا النعت ان يقال قوام الدين بكسر القاف
لان قوام الامر نظامه وملاكه نص على ذلك ايمة
اللغة واما قوام الانسان قامته وطوله فانه بفتح
القاف وحينيذ تفوت التورية على اللغة الفصحى في كسر
القاف من قوام الامر لكنه قد جات فيه لغية رديه
بفتحها فلهذا قلت هو من الوهم المغتفر لكن استعمال الافصح
احسن ومن الوهم المغتفر قول نجيب الدين الصفار

هذا على قدنا مهجتي بسمهري القد ممشوقه
تعجب كل الناس لكنني تعجبني الفرجه في سوقه

السوق جمع ساق والادمي ماله غير ساقين ولكن هذا
مثل قوله تعالى فاقطعوا ايديهما والمعنى يديهما وقوله
تعالى فقد صغت قلوبكما والمعنى قلباكما كما في قول الشاعر

ومهمهين قذفين مرتين ظهراهما مثل ظهور الترسين

ومثل قول ابي الطيب وتحرمت دكاتها وليس للناقة
الا ركبتان وقول ابي الطيب يمكن تأويله وتخريجه على ان
لها ركبات بخلاف هذا الكتبة دون الوهم المتقدم وهو
مما يسامح فيه فانه قد جاء عنهم شابت مفارقه وطالت
عثانينه وجنس هذين البيتين مقصور على من سكن
دمشق لانه يعرف ان بها سوقا منسوبة الى علي وان
لها فرجا كفرجة النصافي وغيرها كما في قول
شرف الدين عبد العزيز شيخ الشيوخ

قالوا اما في جلق نزهة تنسيك من انت به مغرى

يا عاذ

يا عاذلي دونك من لحظه سهما ومن عارضه سطرا

وكما في قول الاخر

الى طبالة يعزون ارضا لها من سندس الريحان بسط
وقد كتب الربيع لها سطورا وانقن خطها شكل ونقط
وبان كالعرائس حين تجلى يزين وجوهها تاج وقرط

فان جنس هذا ايضا مقصور على من سكن الديار المصرية
او عرف ان بها بقعة تعرف بالتاج وسبع وجوه ومما
اجلى قول اسعد بن مماتي

من رانه في حلب مستترقا يحذره ملكا زارقا لا جارما

فصل في التورية الناقصة

هذا موضع يخفى
نقده ولا يكاد يبين ضرمه ولا وقده وقد اتفق لجماعة
منهم اسعد بن مماتي اذ يقول

قد نفث السحر السحر واشبه الزهر الزهر

وبل كافور الندى ثياب أوراق الشجر
والعندليب اذ رأى محرم الروض صفر

اما قوله الظاهر في المورى به فهو تام وهو ان العندليب
صفر من الصفير لما رأى محرم الروض واما اذا نظرت
الي المورى عنه وهو شهر المحرم وصفر فانه لا ينتظم
من ذلك كلام تام لانه جملة غير مفيدة كانك تقول
لما راى المحرم صفر عرد او طار او غير ذلك فان المحرم
مفعول اول الرأى وصفر مفعول ثان فتحتاج الجملة
هنا الي جزء يتم معناها ويكمله كما تقول زيد اذ رأى
عمرا اكرمه او مدحه او استاجه او احبه وما اشبه ذلك
فقد ظهر بهذا ان التورية هنا ناقصة من حيث المورى
عنه ولو اتفق له ان يقول ربيع الروض كان احسن من
محرم الروض ومنهم سيف الدين المشد ابن قزل اذ يقول

قد صح نا من ماء تل العجول وكرها ساغ قال وقيل
ومن المحنة التي نحن فيها حر تموز آب في ايلول

آب يؤب اذا رجع وآب احد شهور الصيف عند الروم وقد
ورى بمعنى الرجوع عن معنى الشهر فاصح معنى الجملة معه وذلك
ان قوله في المورى به حر تموز رجع في ايلول كلام مفيد
وفي المورى عنه غير مفيد لانه يحتاج ترفع الباء من آب
وتنقله من الفعلية الي الاسمية ويعود الكلام مثلا حر تموز
حزيران في ايلول وهذه جملة غير مفيدة ولو سلم فائدتها
بتقدير محذوف فان صيغة آب تتغير ومنهم الشيخ
شرف الدين عبد العزيز شيخ الشيوخ اذ يقول في مليح
رآه بموضع يعرف بنعمان

افدي حبيبا منذ واجهته عن وجه بدر التم اغناني
في خده خالان لولاهما ما كنت مفتونا بنعمان

النقص في هذا ظاهر فانه في المودى به يحتاج الى أن
يقول بعينين على ان من العرب من ألزم المثنى وما جرى
مجراه الالف في كل حال رفعا ونصبا وجرا وهم بنو الحرث
ابن كعب وبنو الهجيم وبنو العنبر وبهذه اللغة قرا نافع وابن عامر
والكوفيون الا حفصا قوله تعالى ان هذان لساحران هـ
وقال الشاعر تزود منا بين أذناه طعنة
وقال الآخر

واطرق اطراق الشجاع ولو رأى مساغا لناباه الشجاع لصمما

ولكن الافصح والاشهر بين أذنيه ولنابيه وقد تاول
بعضهم قراءة نافع وجعل هذا من باب المبنيات طردا
لقاعدة الباب في المثنى هـ ومنهم شمس الدين محمد بن
التلمساني اذ يقول

للمنطقيين أشتكي أبدا عيني رقيبي فليته هجعا

مانعة الجمع

حاذرها من الغيرة نبي أن يخلينا ساعة ونجتمعا
كيف غدت دائما وما انفصلت مانعة الجمع والخلو معا

أراد اظهار التعجب من هذه القضية التي انكرها على رأي
المنطقيين وهي غير عجيبة لانك اذا قلت العدد اما زوج
او فرد كانت القضية مانعة الجمع والخلو معا لان العدد
لا تجتمع فيه الزوجية والفردية ولا يخلو عن احديهما فما
بقي للانكار محل ولا للتعجب مساغ وانما عادة الشعراء
وغيرهم التعجب مما يخرج عن العوائد والقواعد كقول
الامير امين الدين علي بن عثمان السليماني ل

اضيف الدجى معنى الى لون شعره فطال ولولا ذاك ما خص بالجر
وحاجبه نون الوقاية ما وقت على شرطها فعل الجفون من الكسر

ومنهم سعد الدين محمد بن عربي فيما أظن اذ يقول
في كتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد للشيخ الامام

[illegible]

جمال الدين محمد بن مالك رحمه الله تعالى
[illegible]
ان الامام جمال الدين فضله الحمد ولنشر العلم اهله
املى كتابا له سمى الفوايد لم يزل مفيدا للذى لم ياتمله
وكل مسالة فى النحو يجمعها ان الفوايد جمع لا نظير له
هذا فى غاية الحسن لو كان الكتاب المذكور اسمه الفوايد
وانما اسمه تسهيل الفوايد فتذكر المضاف اليه وترك
المضاف وهو العمدة بدليل انه لا يقال فيه الا كتاب
التسهيل لا كتاب الفوايد فهذا ناقص كما تراه والتحقيق
يقتضى ما قلته والتجوز وعدم المشاحة تاباه وكما قلت
لا تجمع الدينار واسمح به ولا تقل كن فى جمعى كنفى
ما الدهر يحوى فيجر الهدى ويمنع الجمع من الصرف
جمع دينار دنانير وهو جمع لا نظير له فى الاحاد فهو ممنوع
من الصرف ووريت بذلك عن ظرف الدهر ومنه

اذ يقول
وظبى قد دنا اناه يسرى يصيد الاسد صيدا اى صيد
فقلت الاصل قال الاسويد اتقلت لصاحبى هذا سويدى مِن
اراد بسويد تصغير سيد وانما هو تصغير ترخيم لاسود وانما
تصغير سيد فيقال فيه سييد كما يقال فى ديك وقيل ديك
وقيل حكى ابن جنى ذلك فى الخصايص عن سيبويه رحمه
الله تعالى ثم انه اراد بسويدى النسبة الى سويد ولا
يقال فى مثل ذلك الاسويدى وسويدى على خلاف
فى ذلك

فصل فى التورية البعيدة قد تقدم الكلام
على ما وهم فيه الشعرا او على ما نقصت التورية فيه معهم
وبقى قسم اخر وهو ان تكون التورية بعيدة لاستعمال
احد متعلقات المورى به او لوازمه مكانه واقامة

المتعلق او اللازم مقام المورى عنه وهذا مقام يحتاج
الى مزيد ذوق ودقة نظر وصحة فهم كما اتفق لشمس الدين
محمد بن التلمساني في قوله

وشادن يسلب العقول ولا يمهلها في الهوى فيمهلها
تغزل الحاظه فمن فتكت في قلبه من رآه تأملها
حديده السحر لم يزل ابدا حديثها في الهوى ومغزلها

المغزل هنا الالة التي يغزل بها وهو ليس هو المصدر والمغزل
هنا لا محل له والغزل تجريد الرأي مغازلة النساء ومحادثتهن
ومراودتهن فتوسع الشعراء واطلقوا الغزل اشكال الرأي
على الغزل وسموا في ذلك لاشتهاره فصار نسبة الغزل
الى العين مجازا اما ان ينسب المغزل نفسه اليها فهو بعيد
الى الغاية فتأمل ذلك يظهر لك ما ادعيته على ان
ابن التلمساني جاء بهذا المعنى صحيحا في مكان آخر وهو قوله

يطظر

٢

لحاظه انبات ذكور فما لها كما زعموا مثل الاناث من تغزل

وقال عبد العزيز الآمدي

ان الذي في وجهه جنة حفت بمكروه من العذل
مقلته في وسط قلبي غدت ارملة تأكل بالغزل

وهذا احسن من ذلك واحمل القولة تأكل وكما اتفق للبدر
يوسف بن لؤلؤ الذهبي في قوله

اذكرتني الراح في روضة قد نمقت ابرادها السحب
الطير فيها شيق مغرم وجدول الماء بها صب

استعمال الصب للنهر غير لايق لانه يقال تصبب الماء من
الجبل اذا انحدر من اعلاه الى اسفله وانما يحسن الصب
للقطر قال الله تعالى انا صببنا الماء صبا ولو كان لي
في البيت حكم لقلت ومدمع الغيث بها صب
ولكن لما كان النهر من لوازم المطر استعمله وذلك بعيد

وما احسن اللغز المشهور في كوز الزير وبعضهم يزعم انه
لمحي الدين ابن عبد الظاهر

وذي اذن بلا عين له قلب بلا قلب
اذا استولى على حب فقل ما شئت في الصب

ما احسن الحب والصب والحب هو الزير والصب صب الماء
وكما اتفق لشمس الدين محمد بن التلمساني في قوله

فهل مسعدي يا طلعة البدر طالع ومن شقوتي خط بخدك نازل
وما كنت مجنون الهوى قبل ان يرى لقلبي من صدغيك في الاسر عاقل

الكلام هنا على الثاني فانه ابعد بين مجنون وعاقل فطال عند
السامع بمضادتهما ثم انه قدم واخر فحير الذهن بذلك
لان التقدير وما كنت مجنون الهوى قبل ان يرى عاقل
من صدغيك لقلبي في الاسر ولو اتفق له ان يقول كما قال
السراج الوراق

وكيف وقد مات المجنون مثلنا بداء الفؤاد الهيف والحدق
النجل
والحاظ ليلى العامرية في الهوى اجتدم المجنون قبل بلا
عقل

والعقل هنا الدية وفي الاول من عقلت البعير اذا شددت
قايمة بعد ان تثنيها لئلا تفارق مبركه وكما اتفق
لسيف الدين ابن قزل المشد حيث قال

كانت ذال الخد قد قومه اذ مشقته
نسخ مجاز خصه سترته محققه

اراد ليضع المحققة بازاء المجاز ليناسب بين المجاز والحقيقة
وهذا بعيد اذ العرف قد غلب واشتهر فيها بهذه الصيغة
على وزن فعيلة فكونه جعلها على وزن مفعلة تعسف منه
وانما المحقق مناسب النسخ كما ذكره وما احلى قول

فعيله

مجير الدين ابن عبد الظاهر

خمرة للشقيق امست شقيقة بنت كرم بالمكرمات خليقة

قال قوم من لطفها هي في الكاس مجاز والكاس فيها حقيقة

واما المحقق فاستعمله السراج الوراق استعمالا حسنا فقال

اقول لهم شبهت بالغصن قدها فقالوا رأينا قدها منه ارشقا

فقلت وبالرمان شبهت نهدها فقالوا اذا شبهت شيا محققا

اراد بالمحقق المتيقن في المفهوم الاول وفي المفهوم الثاني اراد الذي يشبه الحق بضم الحاء وقد شبهوا الشعرا النهود بالحقاق كثيرا قال البحتري

صدور فوقهن حقاق عاج ودر زانه حسن اتساق

يقول الناظرون اذا راوه اهذا الحلي من هذي الحقاق

على ان قول السراج الوراق بعيد من التورية ولكن قول سيف الدين المشد ابعد منه على ان جميع ما اوردته في

هذا

هذا الاصل الرابع من المقدمة الثانية لا انكر انه حسن ولكن اردت ان انبهك على الاحسن وهذا وان لم يطلق عليه التورية فيحسن ان يسمى ايهام التورية او لطيف التورية

التتمة

فيما يتعلق بالاشتراك من الغلط

احذر ان تغتر بالمشترك فتنظر الى مادته وتنسى صيغته ولكن تحرز في ذلك وتثبت فيه ولا تعجل فتقدم على استعماله في معنيين او اكثر وهو متباين غير مشترك كما في الاسم من الطاء واللام والالف فان الطلا بالفتح قد استعمل في الولد الصغير من كل شي واكثر ما يستعمل في ولد الظبية وبالكسر ممدودا كان او مقصورا في عصير العنب الذاهب ثلثاه بالطبخ وهو بعض اسما الخمر وبالضم

في جمع طلية وهي صفحة العنق وما احسن قول
ابن سنا الملك

زار الذي تعنيه فقلت طلا حتى اذا كسر الاجفان قلت طلا
وبت ابصر والصهبا دايرة بنت السرور وجلاها بيننا ابن جلا

فقد رايت اتفاق المادة في الطا واللام والالف واختلاف الصيغة
بالفتح والكسر والضم فعلى هذا لا يجوز لك ان تستخدم المادة في
معان ثلثه وتقول راينا وشربنا واملنا الطلا فان الذي يخدم
راينا يحتاج الى فتح الطا والذي يخدم شربنا يحتاج الى
كسرها والذي يخدم املنا يحتاج الى ضم الطا على ان
الطلا بالفتح قد استعمل في الشخص فيقال انه لجميل
الطلا وفي مصدر طلي الفم اذا جف من مرض او عطش
واستعمل الطلا بالكسر في القطران وما يطلى به وفي
الحبل الذي يشد به رجل البهم والصغار من الاولاد الى

وتد فهنا يجوز لك ان تستعمل الطلا بالفتح في ولد
الظبية والشخص معا وان تستعمل الطلا بالكسر في الخمر وما
يطلى به كما قد استعملت انا ذلك فقلت

كوس المدام تحب الصفا فكن لتصاويرها مبطلا
ودعها شوادج من نقشها فاحسن ما ذهبت بالطلا

فهذا مثال ما يحصل من الوهم في الاسماء وقد يحصل الوهم في
الافعال فاحترز في صيغها فقد يختلف الفعلان في الصيغة
في الماضي لاختلاف المعنى كقولك قررت به عينا بكسر الرا
وقررت في المكان بالفتح فلا يجوز لك ان تستخدم هذين
المعنيين بلفظ واحد فتقول لما رايت شخصك ومنزلك
قررت لان الاول مكسور والثاني مفتوح فان اتفقت
الصيغتان جاز كما قال ابو الحسين الجزار
برى حماره

ما كل حين تنجح الأسفار نفق الحمار وبارت الأشعار

لأنك تقول نفقت الدابة والسلعة بالفتح فيهما ونفق الشيء
بالكسر إذا نقص وقد يختلفان في صيغة المضارع
كقولك حل في الدار يحل بالضم وفي الشيء يحل بالكسر
فلا تقل منهما هذا في قلبي ودِيني يحل لأن الأول
مضموم والثاني مكسور فإن اتفقا جاز كقول
البهاء زهير فيما أظن

تحامقت يغلبني فأشبهت البرق فلما ونت من التعب
تشبهت بالبرق جاهلة أما تراها في السير تعرج بي

لأنك تقول عرج في السلم ونحوه يعرج بضم الراء في المضارع
وإذا غمز من شيء أصابه وزال عنه يعرج أيضا بالضم أما
إذا كان قد حصل له عرج قلت عرج يعرج بفتح را المضارع ولا
يلزم بهذا الناظم أن يكون أراد أنها عرجاء بل أراد أنها

أصابها ما غمزت منه واعلم أن المعاني المتباينة قد
تتفق صيغ ماضيها ومضارعها وتختلف صيغ مصادرها
كقولك وجدت المال وُجدًا وجِدة بضم الواو في الأول
والضالة وجدانًا وفي الحزن وَجْدًا بفتح الواو وعلى الرجل
مَوْجِدة بكسر الجيم إذا غضبت عليه وفي المضارع من ذلك
كله أجد بكسر الجيم فهذه المعاني قد اتفقت صيغها في
الماضي والمضارع واختلفت صيغ مصادرها فلا
تقل من ذلك أنا من حبك والظفر بودك والحقد على
رقيبك في وجد ولا في وجدان ولا في موجدة لأن
كل معنى له مصدر يخصه بصيغة على حدة فإن اتفق
المصدران فهنا الجواز كما جاء ذلك في قول
السراج الوراق

وما منه الحبار عندي قليلة لقرضي منه وهو في عمر تغضي

وقد كنت مثل الليث آكل فريستي • وقد صرت مثل الفار آكل القرض

فإن القرض بالفتح مصدر قرضت إذا أسلفت خيرا ومصدر

قرضت الفارة الثوب إذا خرقته ومن الكلم النوابغ في قرض

الأعراض قرض الأعراض القرض الأول من الاستقراض

والثاني هو القطع والأعراض الأولى الأمتعة جمع عرض

والثانية جمع عرض ه وقد تتفق صيغ الأفعال في الماضي

وتختلف المادة في المضارع كما جاء في جار يجار من الجيرة

وجار يجور من الرجوع فلا يتأتى لك استعمال مضارعيهما

بصيغة واحدة ولا يحسن أن تقول هو في أمره وبعد غايته

يجار ولا يجوز لأنه لا يقتصر على أحدهما وهذا كثير

مثل قال يقول من القول وقال يقيل من القيلولة ومثل

ضاع يضيع من العدم وضاع يضوع في الطيب

ه وقال السراج الوراق رحمه الله تعالى

• لا تقيسن على فعل ترى لا ترى فعلا له مستقبلا •

• وتشكك ترى فالرأي ما قلته عند جميع العقلا •

• وتأمل ضاع في الماضي وما جا في مستقبل محتملا •

• لترى بالواو أو بالياء ما كان في الماضي علينا أشكلا •

وقال بعضهم

• خذوني رخيصا باضطراري إليكم فيرخص عند الاضطرار مبيع •

• وما أنا إلا المسك في أرض غيركم يضوع وأما عندكم فيضيع •

وذكرت هنا ما كتب به النصير الحمامي إلى السراج الوراق

• رب داع عن النبي حديثا مسندا شافيا كلاما فصيحا •

• قال قال النبي قولا صحيحا قلت قال النبي قولا صحيحا •

• وفهمت الذي أشار إليه وسمعت الذي رواه صريحا •

• قال لي يا أديب أنت فقيه قلت لا قال خذ دهنا مليحا •

ه فأجابه عن ذلك

إن فعلا أجعلته أنت قولا ليبين منه يحتاج منك وضوحا
فأبن منه مضارعا بطبه الخافي ويبدو الذي كتبت صريحا
وتراه يبدو لعينك فعلا وقد قلت فيه قولا صحيحا
وهو فعل لم أنه أنت يا شيطان فافهم مقالتي تلويحا

وإذا اتفق ذلك جاز كما جاء في قول محيي الدين ابن عبد الظاهر

ملك ترى عسكره موقدا اسمعابه يزهج أو يبهج
قد ألجم الكفر بغار إنه إذا دهم الليل بها يسرج

لأن الإسراج من السراج والسرج لا يتغير مضارعه ولا ماضيه بخلاف ذلك ه وقد يتفق الفعلان مضارعه ويختلفان ماضيا كما في سرى إذا سار ليلا وسرى الرجل إذا كان ذا سخاء ومروءة يسري في إحدى اللغتين ويسرو فلا يليق استعمال هذين المعنيين بلفظ الماضي فتقول إذا سار في الظلما يا صاحب مروته وسخاه قلت

قد يسري نعم يجوز لك أن تقول فما أحسنه يسري وما أحسن قول محيي الدين ابن عبد الظاهر

وفتاة تغني عن الحلي لكن تتحلى لعيشة تتمرر
عجب فيحتث لها كل نفس وهي تصد لنهبها تتسور

فإن قوله في تحلي الصيغتان وذلك من الحلاوة والحلي ومن السور والسوار وقد نقلته من خطه وكان فيه كسر فأقمته أعني الثاني

تنبيه

الاستخدام أشرف في فن البديع من التورية وأقل ورودا منها في الكلام وقل أن جاء وله متكلم فملك منه قيادا أو أعمل في ترتيبه فكرا فنال منه مرادا لأنه يحتاج في توطئته إلى لطف ذوق وجدة ذهن وتوقد فكر وتحيل تخيل حتى يتم لمن يتعاطاه قصده ويصح لمن حاوله معناه ويرد لمن اختاره في صحة الذهن كما توهمه في

ذهنه منثورًا ثم واذا اتفق ذلك فلا يبرزه في قالب
الفاظه ركيكه وتراكيبه مستثقله ومعناه مستهجن
بل يجتهد على لطف معناه ويتخير له الالفاظ المستعمله
الفصيحه والتراكيب السهله وينكب عن اغراب الاعراب
وطريق الشاعر الجافي من الاعراب ولا يستعمل من المشترك
اجد معانيه المتروكه ولا المهمله ولا يدع المأخوذه
الجاليه ويميل الى المطرحه المعطله كما فعل ابو العلاء
المعري فيما تقدم من قوله صلب العصا بالسير قد دناها
فانه ما اغرى بما اغرب ولا هز للاستحسان عطفا
ولا اطرب اذ الواقف عليه اذا كان يستحضر المحكم
او الجمهره او الغريب المصنف لا تختلب التوريه منه لبه
ولا يخف لثقله وتزحيفه ومقاصده في هذا النوع حسنه
الا انها لغرابتها تنزل العيون وسنه كقوله

ذهبت

ذهبت علينا والسطور درّه بلام لنون هل لعينك كاف
ولم ينج من را المنون ابن حره ولو انه مستعصم في ذرى قاف
ارى الناس من دال وصاد وشارب وفاء على الدنيا شفوق اخو ف

اللام لامة الحرب والنون السمكه وعين حقيقتك
وكاف من الكفايه ورا اسم فاعل من الرؤيه ودال اسم فاعل
من دلوت الدلو وفا ايضا اسم فاعل من فأوت راسه اذا
شققته والمعنى ذهبت علينا بدرع كجلد السمكه فهل
بحقيقتك كاف ولم ينج من ناظر الموت ابن حره ولو كان
في جبل قاف وارى الناس بين من يلقي دلوه وبين عطشان
وشارب واخر قد شق راس اخيه وانت ترى ما على
هذا من اثر الكلفه على ان ابا العلاء له بعض لطف في بعض
ما جاء له من نوعي التوريه والاستخدام من ذلك قوله يصف درعا
مثل وشي الوليد لانت وان كانت من الصنع مثل وشي حبيب

تلك أماديه وما الذباب السيف والصيف عندهما من نصيب
وهذا في معاطفه هزة لطف وفي غصونه سجع حسن وفي
خلاله ظرف ظرف وعلى ذكر الذباب فما أحسن ما أنشدنيه
إجازة لنفسه شيخنا الإمام شهاب الدين أبو الثناء محمود رحمه
الله من جملة قصيدة

إذا صال فالتأييد طوع سيوفه ... وإن قال فالتسليم رد جوابه
ولم ير مرهوب الشقاشق سيفه ... تفر الأسود الغلب دون ذبابه

وهذا كما تراه مما رق نسيمه وراق تسنيمه وفي هذا
النوع ما ورد للقاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر

ذباب السيف من حظ إليه ... لأخص عنه بعض انتساب
ولا عجب إذا ما قيل هذا ... لأصنع زمرده ذبابي

وليتجنب من أبحر العروض ما هو كالمديد فإنه لا يكاد يسلك
إلى بابه درب ولا يدخل الميزان ضرب وإذا كانت

المقاطيع من غيره جلا لا فإنها منه حرام على الشرب وليتحرز
في أمر القافية ويتحرى ويتبرم من قلقها ويتبرى ويحذر أن
تكون غير متمكنة فإنها إن تكن أجنبية من البيت تبرأ فما
كل قلق يليق كالوشاح ولا كل غريب يحكى له ولا يباح فقد
يكون المعنى شريفا والمقصد لطيفا ولا يحصل بهما طرب
لكون القالب سخيفا على أن هذا مما لا يمكن كسبه بتعليم
ولا تهذيب ولا يوصل إليه مع التعب بتقريب ومن لم يودع
الله فيه خاصته فما له فيه نصيب ولا سهم مصيب واعلم
أن التورية إذا وقعت قافية وكذا كل نوع من البديع كانت
أجلب للألباب وأهز للأعطاف وأطرب للأسماع وإذا كان ذلك
في أثناء البيت لم يبلغ هذه الرتبة ولم يتشرف بهذه النسبة
وهذا مما يشهد به الذوق السليم والطبع المستقيم ومن لم يحكم
بهذا فلا اعتبار به وفوق كل ذي علم عليم.

النتيجة

في ايراد ما اتفق لي نظمه من ذلك

وهو ثمرة ما تقدم وزهرة ذلك الروض المنمنم وهذه النتيجة
أسوق فيها ما اتفق لي وقوعه وعمرت بمجانس هذا الفن
بيوته وربوعه وقد آثرت ان يكون ذلك مرتبا على حروف
المعجم نفقة على قدر الحاصل وجودا لم يعتزل مذهبه
عطا أبي واصل فاذا انتهيت الى اجتناء هذه الازهار
التي تتأرج لديك رياها ووصلت الى اجتلاء هذه الاقمار
التي يتبرج عليك محياها وأشرفت على الخدر الذي اكنها
ورفعت الستر الذي اجنها ولم تراع حظ نفسك علمت
انها

ه

مقاطيع يقول الناس فيها لقد فضحت مقاطيع الحريري

اذا

اذا برزت مجردة اليهم حلونا في الورى فوق السريري
انيت بها الى امرإ فتى تقدم من تبرجي بالعبقري

ولكنها تحتاج الى ذوق سليم وذهن ينتقد به
ما ينتقيه انتقاد عليم والا فقد خاب المسعى وخم
المرعى وكلت سيوف الجد قطعا وقيل هذا هذيان
الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم

ط

يحسبون انهم يحسنون صنعا

وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم

وانا أرغب الى من وقف عليه وساقته الايام حتى وضعته
بين يديه أن يذكرني بخير الحياة والممات وان يدفع
بالحسنة السيئة هذا ان كان فيه شيء من الحسنات

قافية الهمزة

قلت

كسر الابيات للوزن
من اول دفعه

أقول لهم لما أتاكم هجائي فقالوا وهل في ذا هجائك داء
فلا تلحني أن رحت أجرهم هجاء لأنهم اختاروا الهجاء وهم شاؤوا

وقلت في مليح صائغ

كلفي بظبي صائغ كالبدر في جو السماء
سكر الحب بريقه وغدا يموه بالطلاء

وقلت

قلبي مشغوف بمن قد نأى وأوقد النار بأحشائي
فلا تشبب لي في حاجر فليس يغنيني عن النائي

وقلت في مليح شوى أوزة

قلت لما شوى الحبيب أوزا واكتسى باللهيب ثوب سناء
لو يعيش الجزار مات معنى في معاني محاسن الشواء

وقلت أيضا

نأيت عني فلبست الضنى وأسفرت حتى وجه صهبائي

دنا

وباتت الأوتار في مجلسي خافقة منك على الناي

وقلت ذما في زامر ناي

يقول في مجلسنا زامر أنطق ما ألقي بإصغاء
ما عندكم مثلي الي حاضر قلنا ولا شوق إلى ناي

وقلت في وصف دار الروضة

في روضة المقياس ربع أعربت عنه محاسنه بلطف بناء
ألف المقيم به ملاعب نونه في النيل إذ يبدو لعين الرائي

وقلت

وذي ورع من الفقهاء يبدي العفاف عن المناصب والثراء
دعوه إلى القضاء فقال سمعا ومن يقوى على رد القضاء

وقلت

ولم أنس إذ ودعوني ضحى وقد مطرتنا غيوث البكاء
وعدت بحال تسر العدى أمامي وقائي وعني ورائي

وقلت

أحيته ذا الغصن كم شاعر له عليه نوح ورثاء
وثغره الصادي من حسنه تدعا زنى تشبيهه الطاء

وقلت

لما تنأيت عنكم ما انفك عني عناي
ولو قفلت اليكم فتحت باب الهناء

وقلت في مليح لابس قباء سماوي

لي في السماء بدر مكمل في السناء
وما على الارض احلى من وجهه في السماء

قافية الباء

يقول الفكر لي دنست ثوب الشباب وفي غداة الشيب تتعب
وتغسله بدمعك كل وقت وما ينقى لان الطبع اغلب

وقلت

وقلت ايضا

يا ساحبا ذيل الصبى في الهوى ألبسه في الغي وهو القشيب
فاغسل بدمع العين ثوب التقى ونقه من قبل عصر المشيب

وقلت

يا لابس الغي على غرة شبت صحيح الرأي بالريب
فانزعه في عصر الصبى طائعا من قبل ان تنزع بالشيب

وقلت

وحقكم ما حلت عن سنن الوفا ولم ينقلب مني لسلوة قلب
وما انا غر بالصبابة والهوى فانكر دمعي ان جرى وانصب

وقلت وفيه نكتة فقهية

يا مالكي اياك تأتي بدعة في الشرع ينكرها عليك العائب
كف اللواحظ عن فؤاد خافق لا ينقطع المسنون مما هو واجب

وقلت

اذا قام وانتصب ساهيا
عن التشهد الاول فليس
له ان يرجع الى الجلوس
لانه قد تلبس بالواجب
والجلوس الا سنة

بروحي خده الحمر اضحى عليه شامه وفوق الحجبه
كان الحسن يعشقه قديما فنقطه بدينار وحبه

وقلت

من اين هذا اللين في قده وما ترى في حجور الربا
فقل لغصن البان لا ينعطف ولا يخفقه نسيم الصبا

وقلت

نجعد النهر في صفاء فقلت من اين ذا اجابا
فركت ثوبي من بعد صقل لان لي في النسيم بابا

وقلت في مليح يلعب الكعب

يلعب بالكعب غزال له لواحظ الباب تسبي
اعجزن النظام اوصافه لما غدا يلعب بالكعب

وقلت ملغزا في الخلخال

ايا عجبا من صاين صامت ولم يفه بكلام قط في ساعة الضرب

اقام

اقام ولم يبرح مكانا ثوى به على انه اضحى يدور على الكعب

وقلت من ابيات

اذا عاينت في الانشا جلاهم تراهم بالنجوم الزهر اشبه
وان بايقتهم علما وفضلا فانت اذا نطقت سكتت طلبه
وما ابن الصيرفي اذا اتاهم يساوي عندهم في الفضل حبه

وقلت في مليح بابا

احببت بابا حسنه بارع سبى من الناس الالبابا
اغلق في وجهي باب الرضى فهل ترى افتح الابابا

وقلت اخاطب شهاب الدين

رحلت وفي مصر لي سادة يطول غرامي بهم واكتيابي
جفوني وضنوا باخبارهم فاصبحت اطلبها من سحابي
عسى خبر عنهم صادق اطالعه من كتاب الشهاب

وقلت من تقريظ اتيات

وقلت في مليح بابا
احب بابا وغرامي على طول المدى ينشى وما شابا
لو لم اكن طفل الهوى لم اكن يشتاق قلبي دايما بابا

لما انا هن في البلاغة رتبة غنيت عن الاطراء بالاطراب
وعلت على اوج الفصاحة نزدهي بمحاسن الاعراب في الاعراب
لا طاقة من بعدها لاولي النهى ان يدخلوا في مثل هذا الباب

وقلت وقد تواترت المخابص في بر المنوفية

قلت له لما اتينا الى مخاصة اهوالها صعبة
جز لا تخفها قال لي كيف لا اخاف شيا يصل الركبة

وقلت اخاطب من له خادم يسمى بصواب

اذا ما قام ايرك في الدياجي وعند لمن تحب فلا تحابي
وقم نحو الطواشي واعتنقه فمثلك لا يدل على صواب

وقلت

أفديه من أهيف بدت لي من حسنه المنتقى غرايب
اسمر كالرمح ذو اعتدال لا طعن في قده لعايب

وقلت

قد كان لي في صده حكمة في غاية اللطف من الرب
رأى فؤادي تائها في الهوى فمن بالسلوى على قلبي

وقلت مضمنا

الا قل للذي قد تاه فخرا بلعب الكعب ثم اجاد طابا
كلا القسمين ما اعطاك فخرا فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وقلت في مليح رفا

ومليح لما دنى لسقامي ورفا بالوصال تمزيق قلبي
قلت هذا الرفا اتى بمعان وصفها لا يطيقه المتنبي

وقلت

ما ابصر الناس صبري على عنائي وكربي
الصمت دأب لساني وقد تكلم قلبي

وقلت

عذاله من الاعزال ما ضاق بحظه لحظي الا كي تضيق مذاهبي

[illegible]

كأن الحشا طير وكاسر جفنه تصيده من هدبه بمخالب

وقلت في مليح اوشاقي

هذا الاوشاقي الذي تراه وحسنه ظاهر العجايب
تصبو لغصن القوام منه الصبا وتشتاقه الجنايب

وقلت في مليح صايغ

يا حسنه من صايغ قلبي به اذا بات يرذ يشكي حر اللهب
ان كان قلبي وسط بوتقة الجوى لا بدع فيه لانه مني ذهب

وقلت في مليح محتسب

ايا حسن محتسب قد غدا اليه بدور الدجى تنتسب
يوقف في قتل اسرى الهوى ويرزق من حيث لم يحتسب

وقلت في مليح يرمي بالبندق

قلت له والطير من فوقه يرمي عليه البندق الصايب
سكنت في قلبي فحركته فقال لم اخرج عن الواجب

قافية التاء

ملكته في الحسن اصبح خاطري لها تبعا لما رآها تولت
وقد حبست كي لا ارى غير شخصها وبحتها الدمع عيني وغلت

وقلت جوابا عن لغز اتاني في كتاب

بلغك الله الاماني فقد اطربني لغزك لما اتى
يحلو اذا كررت انشاده وكيف لا يحلو وفيه كتا

وكتبت في طبقة سماع من ابيات

لله ما اطرب واطرب ما اتى في هذه الاوراق من سمعا تها
لا غرو ان عقدت لسان اولي النهى عن مثلها بالسحر من كلما تها

وقلت

تملكت في وحدي لعشقي في الورى امير جا ابن تعني بكرامتي
ارى شعره المنشور قدام خده وبيته للثم يحفظ علامتي

[illegible]

[illegible]

وقلت

وخمرًا لما ترشفتها جنيت بها اللهو فيما جنيت
وثلث المسرات دون الورى لأني سبقتهم بالكميت

وقلت مضمنًا وفيه تورية

قل للرقيب يستريح من رصدي ما أصبح المعشوق عندي مشتهى
وارتد قلبي عن سيوف جفنه وكل شيء بلغ الحد انتهى

وقلت في مليح عطار

فديت عطارًا غدا حسنه يقول سبحان بديع الصفات
يهدي في صدري البوجه والريق قطر وعذاري النبات

قافية الثاء

صبري الذي اقتسمته غربة ونوى كأنما لهما في ذا الميراث
وكل يوم على ما فيه من هرم يلقى صروف الليالي وهي أحداث

اسر

وقلت في وصف مجلد قد رث

أسفت على كتاب طال منه التنقل في الورى سيرًا وأرثا
بكته عيون أنظره ورقت له الأوراق حين رأته رثا

وقلت في مليح يحرث بالفدان

بي رشأ من خلف فدانه أضحى لأثمار النجا وارث
قرأت منه نسخة الحسن في مقامة تروى عن الحارث

وقلت في مليح مهزول

هزال المحبوب قلبي شاق النفوس وحشا
وكم رأينا سمينًا لأنفس الناس غثا

قافية الجيم

أقول له ما كان خدك هكذا ولا الصدغ حتى سال في الشعر الدجا
ففي أين كان الحسن من قبل قال لي انفتح وردي والعذار تخرجا

وقلت وفيه نكتة منطقية

ومنطقي يشتكي عيلة وهو على طول المدى يولج
شرى غلاما فأتت عنده مع ولدها تشكو فقال أخرجوا
يحمل موضوعي وما عنده حمل ولا وضع ولا ينتج

وقلت فيمن تهم بسرقة شعر السراج الوراق

سرق الأديب محاسن الوراق ما خطه المسكين في الأدراج
فغدا ولا شعر بخط أسود عز أني يمشي في الدجى بسراج

وقلت

لما رقدت أتى خيالك بعدما فغدا فؤادي خافقا يتموج
لو أن صبحي شاهدني في الكرى والقلب يرقص في الخيال لأفرجوا

وكتبت إلى المولى تاج الدين

أأتيت دمشقا بعد مصر وفي عطفي تمنك بقا الفضل للراجي
عظمت من أجل مولانا وصحبته وقيل هذا بمصر صاحب التاج

وقلت في مليح قطان

يا حسن قطان ركبت لأجله بحر الهوى متلاطم الأمواج
أما أنا فعنيت بالقطان في عمري وغير الناس بالحلاج

وقلت في مليح يلبس قباء مفرجا

غزال من الأتراك أشرق قباه مفرجا يحكي جبينه قمر الدجا
فوا حسدا ذا القبا إذ رأيته على ذلك القد المليح تفرجا

وقلت

أخو الجود تغري ببذل الندى فألح في كرم الحجا
ويفتح باب الرجا للورى فيغدو على فتحه منتجى

وقلت

تعشقت وضاح المحيا جبينه به الصبح في أفق السماء تبلجا
وقد قمر الظلما مني ذوائب الأهمل أيتم غيره تمر الدجا

قافية الحاء

وصاحب لما أتاه الغنا تاه ونفس المرء طامحة
وقيل هل أبصرت منه يدا تشكرها قلت ولا راحة

وقلت

يا أيها القمر الذي بذلت له عشاقه الأموال والأرواحا
ريحان خدك في حواشي صدغه سربه دمعي غدا نضاحا

وقلت

يا ليلة زهرت نجوم ظلامها ولها من الميزان حسن راجح
كم اشتبهت براس أسود شايب فإذا المجرة فيك فرق واضح

وقلت ما كتبته في بطاقة

معذبي بطاقة خادم قد جا يلهج بالمدح
حملتها قلبي الذي قد طار نحوك بالفرح

وقلت في مليح أرمد

ادجر

ان جفن الحبيب أصبح يشكو رمدا أثخن الحشا بالجراح
فحذوا إلى الأمان إني قتيل في هواه إذا بدت شاكي السلاح

وقلت في مليح نوتي

ان نوتي مركب نحن فيه هام فيه صب الفؤاد جريحه
اقلع القلب عن سلوي لما ان بدا ثغره وقد طاب ريحه

قافية الخاء

له في خده آيات حسن وليس لعقدها في الحسن فسخ
وريحان العذار له حواش على نارها بالروح تنسخ

قافية الدال

في أهل مصر معان من لطفهم تستفاد
نرى السيادة فيهم لما دعوا الجار سادوا

وقلت

فتن حشاي بحبها مخصوصة بك وحدك
اذ استغلت قلبي عدمت والله نقدك

وقلت مضمنا في مليح اعور

أفديه أعور طرفه الباقي يقول وما تعدى
قد غار من حسني أخي وبقيت مثل السيف فردا

وقلت

السيف قال لطرفه التركي لا كان المهند
ولانه اعترف الطلا والشهد قال كذا اشهد
وانا الفقير لوصله وحسام مقلته مجرد

وقلت

اصبحت يا بهجة الغرام لصبوتي في غادة بجمالها منفرده
كم قد جلت من خدها وسيوف مقلتها الى النعمان والمتجرده

وقلت

مقلته السودا اذا ما رنت تصد من قلبي الشجي طودا
لا تعجب من جنوني فقد تحكمت في مهجتي السودا

وقلت

انفقت كنز مدائحي في ثغره وجمعت فيه لكل معنى شارد
وطلبت منه جزاء ذلك قبلة فأبى وراح تغزلي في البارد

وقلت

ذو قامة من لينها يد النسيم تكاد تعقد
لولا جوارح طرفه غنى الحمام بها وغرد

وقلت في عوادة

اتتنا بعود حركته انامل هي الطف في انتباه الاناشيد
فكاد وقد حنت مثانيه حتى باوراقه لما جرى الماء في العود

وقلت في دار عماد الدين

دار عاد الدين شوقي لها يجل ان يذكر بين العباد
ما راق طرفي بعدها منزل لانها في الحسن ذات العماد

وقلت في الجامع المعمور الاموي

يا جامعا بدمشق في حسنه قد تفردا
لم تطرب الناس طرا الا لانك معبد

وقلت على مجلد قديم قد رث

ملكت كتابا اخلق الدهر جلده وما احد في دهره بمخلد
اذا عاينت كتبي الجديدة حاله يقولون لا تهلك اسى وتجلد

وقلت

قالوا وقد مادت كغصن النقا اسرفت في العشق لا فايده
فقلت نوم الهوى لم يكن يشبع ان لذت له المايده

وقلت

عذيري من ظبي اغر شرود اطال تشكي اذ اطال صدودي

جمع خده عني بصدغ مزرد فوا طول شوقي للحمى وزرود

وقلت في مليح سكن البادية

سكن البدو من احب فقالوا زاد اهل الغرام في البعد بعدا
قلت بالله هل سمعتم ببدر غاب عن عاشقيه لما تبدى

وقلت

قلب الذي من احب وكانت نفحة الند من حياه تهدى
قال اي العجب فقلت غير عجيب كل ذي قلبته كان ندا

وقلت في مليح قباه وردي

قال الحبيب قباي صبغته لون خدي
فمن راى غصن بان اضحى يميس بوردي

وقلت في مليح جلاوي

ان هذا الظبي الجلاوي اضحى على الكئيب ويحقد
لا تعارضه في جفاه بشكوى دعه في دسته يحل ويعقد

تهنى

قافية الذال

سال العذار فشن سيف جفونه حتى غدت بهج الورى أفلاذا
يا صدغه والله كانى غنى عن أن نراك السائل الشحاذا

وقلت في المجون

طوبى لمن رفض الفتاة وقد غدا حب الفتى ابدا المهجة عنا
ما قالت العرب الفصاح اذا ارتضت في الدهر شيا حبذى بل حبذا

وقلت

ولقد اقول لمن يلوم على الهوى خرد غدت دون الانام ملاذي
ضيعتيا هذا ملاملي فم تلائني في هذه من هاذي

وقلت في مليح قاض

اقول لقاض سهم مقلته غدا يصيب الحشا لا تبغ قتلي ولا تؤذي
وان كان قتلي عنده غير ثابت فرعه ولا تحكم عليه بتنفيذ

قافية الراء

بت من ورد خده ولماه المعطر
بين ورد مفتح وشراب مسكر

وقلت

كم من مليح صغير على المعنى تعسر
وما تيسر منه وصل الى أن تعذر

وقلت

اضحى يقول عذاره هل فيكم لي عاذر
الورد ضاع بخده وانا عليه دائر

وقلت

لا تلح قلب الشجي تقابل معروف اهل الهوى منكر
فلو ترشفت ريق فيه كنت يقينا يا صاح تسكر

وقلت

وقلت [illegible]
تعشقته كالبدر والغصن [illegible]
بلا عذر [illegible]

سلكت من الهوى خطا توعر فتعثرت به أضحى تكرر
ولم أر في المحبة مثل قلبي فتيلا وهو للبلوى مصبر

وقلت

ايا من يلوم الصب في ترك صبره على أغيد أزرى محياه بالبدر
جلا كلما فيه وما ينبغي له يقابل هاتيك الحلاوة بالصبر

وقلت

كم طمع لما اقتضاه الفتى أزرى وما شد له أزرا
ما حملت نفس جنين المنى في الحرص إلا وضعت قدرا

وقلت

اشكو الى الله من امور تمر عيشي لما تمر
ودمع مع دوام ليل ما لهما ما حييت فجر

وقلت

أملت أن تعطفوا بوصالكم فرأيت من هجرانكم ما لا يرى

وعلمت

وعلمت أن بعادكم لا بد أن يجري دمعي دما وكذا جرى

وقلت

قد قلت لما قيل دمعك هكذا يجري ولم يسعد بوصل يؤثر
دمع يكون على المحاجر سعيه بالله قل لي كيف لا يتعثر

وقلت

لئن سمح الدهر البخيل بقربكم وسكن منا أنفسا وخواطرا
جعلت ابتذال الروح شكرا ان وصلكم وقلت لدمع العين يعمل ما جرى

وقلت

يقولون لما وانثنى وقد فضح الغصن والجود دنا
أتشتاق من طرفه أيضا فقلت ومن قده أسمرا

وقلت

يدير من اجفانه قهوة لم يصح قلب الصب من سكرها
وما رأينا قبلها مقلة بالسحر قد صحت على كسرها

وقلت

رشفت ريقك حلواً فلم يكن لي صبرُ
وسوف أحظى بوصلٍ فأول الغيث قطرُ

وقلت

يا ثغره ليس الثنايا التي تبسم غير الأنجم الغُرّ
فليقبل المسؤول أما عنده منه عن الضحاك والزهري

وقلت

محياه له حسن بديع عذاره روض الخدود به مزهرُ
وعارضه رأى تلك الحواشي مذهّبة فزكّاها وشعّرُ

وقلت

بدا في الخد عارضه فأضحى عليه معنفي باللوم يغري
وحاول أن يرى عندي سلوّاً فقال لقد تعذر قلت صبري

وقلت

وذي دلال نافر قده غصن نضير ما له من نظير
فلا تحبه الذين اعتدوا ومن صد عن صيد شبال الحرير

وقلت ملغزاً في القط

أرأيت نجماً قط في غير السما يحويه قطرُ
وهو النبات لدى الورى فإذا قلبت البعض قطرُ

وكتبت للمولى جمال الدين ابن نباته

أيا ابن نباتة أهديت شعراً أصبى سكرٌ منه وسكرُ
يفوق العيش عذباً وهو حلوٌ فشعر الغير ما حاولت قطرُ

وقلت من أبيات

إذا جاد لم يبخل الجود بيمينه سوى السحب إلا أن تصوب غزارها
فيرجع راجيه وقد فاز بالمنى وكل يمين من نداه يسارها

وقلت

أيا صاحبي قم نبصر الآن أنه أصابته عين إذ طغى وتجبرا

نقطر لما أن جرى في سحائبه وأصبح في السلسال يمشي مكسّرا

وله

تغني العواصف والغمام خيامنا ومقامنا في ظلهن شهورا
ولقلما تبقى على مطر السما خام يكون على البلى مقصورا

وله

كريمٌ أن تطول يوم جودٍ فتقصير السحاب لها قصارى
وقالوا إلى الجحفة جوادٌ فقلت ولا يشق له غبارا

وله في رثا مليح

قد كنت تبغي إلى أن سرت نحو الآخره
أصبحت من تحت الثرى فلم تزل بالساهره

وله

يقول صحبي إذا أتى منكم مشرق بالعتب في شرّه
هل تلتقي أكرم من طيبه قلت ولا أطيب من نشره

وله

إذا قلت قد أسرفت في النبيذ قال لا تنقل عن جمالي في الورى غير جرى
فأبيض طرفي وأقف عند جنته وأسود شعري قد تواضع للثرى

وكتبت لمن أهدى إليّ قطايف

أتاني صحن من قطايف التي عنت وهي روض قد تنبت بالقطر
فلا غرو أن صدقت حلو حديثها وسكرها يغني عن أبي الذر

وقلت

لجفنه سيف فرى جنة قلوب قوم في الهوى أسرى
ومن عجيب نظر ألحاظه وجفنها المكسور قد فرى

وله

قال صاحب ظريف وقد زاد الشتا في دمشق برداً أمرا
كم لسيف البروق في جراح عاد جلدي بها غشاً مقرى

وله

رشا نار بقلبي وأنا اشكر سيره • وبي منه ما لم يحمل القلب غيره •

وله في مليح نقاش صائغ

أحببت نقاش صائغ شهدت له بفرط الملاحة الجود
يصيد قلب الورى بناظره فجفنه كاسر ومكسور

وله

لقد كان دمعي تحت حكمي منتي أجد من الصبر أعوانا ثبت ولم يجر
فما زال هذا البين يعبث بالبكا عليكم إلى أن أخرج الدمع من حجري

وله من أبيات

لي أضلع تحني على جمر الغضا وما الشرار غير قلبي الطاير
ومقلة دموعها تعثرت لأنها تجري على محاجري

وله

يا ربنا لم ألق منذ الضحى عمري وجاءني فضلك الغامر
فعند حفر القبر لا تنسني بإحسنة تقدمها الحافر

قافية الزاي

اصبر إذا جرمت منك الخطوب علا وسكنت عطف عز كان مهزوزا
قد يرفع الدهر من كسر الخمول فتى ويقتضي نصبه في الحال تمييزا

وله

اضبط وداد المشوق يا سكني بديم إذا كنت تابعا رمزه
سكن متى حرك الوشاة قلبي وكل من ثم لا تصل همزه

وقلت

وظني معانيه بيان بديعها له جاز فخري إذ رأى كل معجز
قرأت مقامات الحريري كلها بعارضه مشرق وجه المطرزي

وله

كم للبرندي حبيبة في الدجى بطل منها في عنا معجز
كأنه البكار من دهشة فذوره أضحى عن مركز

وله

لقد علقته سلطان حسن يصول به الحجب على المجازي
له في السفل منه دار ضرب وفي وجناته دار الطراز

وقلت

كن كيف شئت فإن قدرك قد غلا عندي وعزا
مات التسلي وتعيش أنت أما رأيت الصبر عزى

قافية السين

عذارك والطرف يا قاتلي لحيا كيهما الآس والنرجس
وقد صار بينهما نسبة فهذا يدب وذا ينعس

وقلت من أبيات

ولرب ليل بات من غيظ ولم يطعن نصح من الليجين متنفس
والأفق إيوان يسيح بالصبا فملك الليل خدم بالجواري الكنس

وقلت ملغزا في الخلخال

ما أصفر دار على أبيض لان ولكن قلبه قاس
ورب ساق غض منه وما أحسن هذا الوصف في الناس

وكتبت على لسان من طلب من صاحبه

سرجا ولم يجهز إليه شيئا

عجبا كيف لم تجد لي بسرج وحده واللجاج دأب النفوس
وإذا لم تبعثه في أول الأمر اختيارا فابعثه بالدبوس

وقلت

من حرم الغمض على مقلتي برمل مصر عن طيب الغلس
وخالف العادة في قولهم أن الذي في الرمل يمشي نعس

وقلت

يقول إذ لم يقض لي حاجة وقمت عنه وأنا مبلس
اصبر فعقبى الصبر محموده قلت فلم قد عسر الحابس

وكتبت إلى الشيخ فتح الدين

وقلت في مولع بالشطرنج [illegible]
[illegible] الشطرنج [illegible]
[illegible]

وقلت [illegible]
[illegible]
[illegible]

يا حافظاً كم لدر آياته من درجة في بطن قرطاس
وكم شكا من سيد المصطفى قد ضاع من حفظك للناسي

وقلت

كم جرح القلب منه جفن كالسيف في صحة القياس
وطب آس العذار جرحي فصح ان الطبيب آسي

قافية الشين

سذاجة خده زادت الى أن تغشاها العذار وزاد بطشه
ولم يشعر به حتى بدا بجبينه وصح عليه نقشه

وقلت

عذل قربي وخل عنك تعادي وتنزه عن قول لاح وواش
ان وصلا جفاء عابه الناس يا رقيق الحواشي

وقلت في مليح نقاش

بحر

يا حسن نقاش كتمت صبابتي عنه ولكن سر وجدي فاش
ان كان عارضه يفسر لوعتي لا ينكر التفسير للنقاش

قافية الصاد

قالوا حكى بدر الدجى وجه الذي تهوى فقلت لهم قفوا وتربصوا
انا ما اصدق من عليه كلفه واذا حكى شيئاً يزيد وينقص

وقلت

يهتز قد لينا وفي الحشا منه غصه
يغيب عني حينا وان أتى جابر قصه

قافية الضاد

ادعوك يا موجد الاشياء من عدم وصانع العالم العلوي والارضي
اذا عرضت يوم الحشر لي عملا فلا تقدر له طولا على عرضي

وقلت في مليح يقرأ القرآن

أجبته كالظبي ذا مقلة قد فتكت بي وأنا راضي
يا حسنه من رشاء قارئ من لحظه قد جرد الماضي

وقلت في مليحة في حاجبها أثر

أهدى سهامه قوس حاجبها بدا أثر رأيت القلب من أغراضه
نصبي سهام جفونها قلبي ألم تر قوس حاجبها وكشف بياضه

وقلت

مذ سل سيف الجفن خدت وجنتي عيني بحر دموعها والبيض
يا طرفه المسنون كف مدامعي لأن واجب عن خدي كالفرض

وقلت

جنبت محياها الجميل فأجبت عيناي لما غاب زهر رياض
وبكيت سيف جفونها ووصالها وكلاهما من شؤم بختي ماض

وقلت

كم لحظة

كم لحظة كررتها في طرفه كالبرق في الإيماء والإيماض
يا صارم الأجفان لا تنكر على نظري إذا كررته فإنك ماض

وقلت

ما رمت منه القرب إلا أنني بالصد من دون المنى وأغراض
ولئن تصدى غير أجفانه يا من رأى الأسهم عادت غرض

قافية الطاء

جاهدت في ثغره عذولي في حال جد أو انبساط
وكان من جفنه خزائي أن جل قتلي على رباطي

وقلت في مليح خطائي

أحببت من ترك الخطا ذا قامة فحكى غصن البان لما أن خطا
إياكم وجفونه فأنا الذي سهم أصاب حشاي من عين الخطا

وقلت فيه أيضا

يا قلب لا تقدم على سحر العيون إذا سطا
ومن العجائب أنه أضحى يصح مع الخطا

وقلت وفيه نكتة أصولية

قد شاع أنك زنيت متستراً في خادميك فقلت ذا المغالطه
هذا التواتر كاذب إذ لم يكن عندي أنا الظان شرط الواسطه

وقلت

من شاء يعني يوماً إلى ما له في أمره وحي القبض والبسطا
صوب رأي الناس في جبهه وشعره في الأرض قد خطا

وقلت

يا وجنتا من جيرة مذ نأوا أعلوا وقدري في الورى انحطا
كنت دموعي البحر من بعدهم لما رأت منزلهم شطا

وقلت

كم ما بها في الظلام صافية نور في جسمي ونفسي بسطه

أضحت

أضحت عليها الأفراح دائرة يا صدق من قال إنها نقطه

وقلت

عذيري في زماني من صديق على مالي وعرضي قد تسلط
تأول إذ تأخر عنه خيري فضل ألقاه يوماً قد توسط

قافية الظاء

أتى مغناك ذو أمل ترجى بأن تعلي له قدراً وحظا
وخالك في الورى والجود معنى وقبيح أن تكذب فيك لفظا

قافية العين

لو طلع العارض في خده كان غرامي نزهة السامع
لكن عشقي غاب سلطانه وما يجي الأعلى الطالع

وقلت

قولوا لأقمارٍ بخلن على المعنّى بالطلوع
ما جزّ لي كي بعدكم إلّا التسلّي بالدموع

وقلت

سلوتِ يا قلبي فلا تلتفت له ولا للطيف في الهجعه
ولا تعد واخش لظى هجره فالنار عقبى القول بالرجعه

وكتبت جوابًا

وقفت على نظم المشتهى وعاينت روضته اليانعه
فكم ألفٍ مثل غصن النقا وهمزتها فوقها ساجعه
أقام على الودّ لي حجّةً ولكن عن الغير لي قاطعه
وقد سمع العبد ألفاظها فيا حسنها في الحشا واقعه
وأصبح تشكو لها تائبًا وجعلته للثنا جامعه

وقلت وقد سرق الشاش

قد سُرق الشاش لي وما قدّره الله فما يندفع

الحمد لله الذي لم يكن شاشي على رأسي لمّا صُفع

وقلت وفيه نكتة أصولية تورّي بحسابه

قالوا أبوه الأصل فيه البغا ولابنه ابنته راجعه
وهو قياس ظاهر كلّ من قال به فحجّته قاطعه
لردّه فرعًا على أصله لعلّةٍ بينهما جامعه

وقلت مضمّنًا

دعاني للغرام به قلبي جديد عذاره قلبي الخليع
وقال وقد رآه في اخضرارٍ أمن ريحانه الداعي السميع

وقلت

أدرها سلافًا فما المتنبي بمنزلٍ ولا نزلت إلّا لتسعد طالعه
وما اجتمعت والهمّ يومًا لأنّها بكاساتها صفر الهموم فاقعه

وقلت ملغزًا في السفينه

وجاريةٍ حلّ لي وطؤها ولم يك في ذاك ما يمنع

وقلت تلميحاً [illegible]

ويا عجبا ما أنت زينة والزمها أنها تفلح

وقلت مضمنا

يقول لنا المقياس والنيل هابط لينقطع آمال المنى والمطامع
ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض على الماء خانته فروج الأصابع

وقلت في مليح مؤذن

مؤذن كالبدر في تمه ذو نغم يحيي به سامعه
لكنني في حبه كلما سبح والرحمن لي واقعه

قافية الغين

أنا في حالي نقيض معكم وهو في شرع الهوى ما لا يسوغ
بلغ الصبر وأضحى هرما والمنى في وصلكم دون البلوغ

وقلت

إذا ملك الإنسان ثوب قناعة ترشف كأس العز في الناس سابغ

٢

ولم يخش من فقر رميته سهامه لأن عليه نعمة الصبر سابغة

قافية الفاء

يقولون جاكاه الهلال فلا تزغ عن الحق واعرف ذا الأزكيت تنصف
فقلت إذا ما صار بدرا كما جاكاه ومع هذا عليه تكلف

وقلت

يقول إذا أنكرته قبلة غصبتها في زورة الطيف
هذا عذاري وحضوري قسم ولحلف على المصحف والسيف

وقلت

هلال له في الطرف والقلب منزل وما الحجب قط عن حبيبه صرفه
إذا ما نسيم هز خطار قده فما عنده إن شاء في قتلتي وقفه

وقلت

يقول الناس كيف يميل عندا الحبيب وتدعي صونا وعفة

ألين لقده في كل يوم يمر مع النواسم الف عطفه

وله

انهض الى الربوة مستمتعا تجد من اللذات ما تكتفي
فالطير قد غنى على عوده في الروض بين الجنك والدف

وله ملغزا في اسم فرح

يا فقيها في البحث كم نال فتحا وعلى المشكلات ما زال حتفا
ايما اسم تركيبه من ثلاث واذا ما عكسته كان حرفا

الاكمل ... يا خير ابا الملح حنيفة نصوص ونصو ما اسم ... عند ما ... حروف

وكتبت جوابا عن لغز في كتاب

بعثت لغزا بديعا مثل النسيم لطافه
لكنه في مسمى قد جاز بعض كثافه

وله من جملة مديح

مدح الوصف قد اضحى بهذا يده يلقى مناى باسعاد واسعاف
لانها في الذي اخشاه في زمني تيسر طي تواني الغافي الكافي

وقلت

تزوج الشيخ ببكر كيسة تتم في العرس بها الطرافه
كأنها من حسنها شمعة لكن على العزاب طوافه

وله

يقول لي العذال لما عشقته وبعض جواب الصب فيه لطائف
ايصبيك منه يا اخا الوجد ناظر بهنده ماض فقلت وسالف

وقلت

لا تجمع الدينار واسمح به ولا تقل كن في حمى كنفي
ما الدهر نحوي فينحو الهدى ويمنع الجمع من الصرف

وقلت ايضا

لا تسأل الناس فاني امرؤ ما طاب لي عرف من العرف
واقنع ولا تجمع حطاما فكم في الدهر للدينار من صرف

وكتبت استهدي تخففه

أيا سيد الغر الأفاضل نحوه وتشكر في جمع المناقب تصريفه
إذا كنت بالإحسان أثقلت كاهلي فلا عجب إن كنت أطلب تخفيفه

وله في مليح محدث

محدث صح عنه في الناس حسن وظرف
وقده فيه لين وطرفه فيه ضعف

وله في مليح خفاف

خفافكم فعل مقلتيه في مهجة الصب غير خاف
أضحى وأردافه ثقال وفاق في صنعة الخفاف

وله في مليح رفا

ورفا له وجه مليح محاسنه البديعة ليس تخفى
شغلت به الفؤاد ولي زمانا أرى بيت الفؤاد يحوز رفا

قافية القاف

لا ترع للآلاف عهدا ولا تصغ لما تفقه واختلق
فأنت تدري ما جنته يد الرائي على الطير برعي الملق

وله

لما اعتنقنا لوداع النوى وكدت من حر الجوى أحرقه
رأيت قلبي سار قدامه وأدمعي تجري وما تلحقه

وله

وظبي من الأتراك يبخل بالوفا ألم تر عينيه بذاك تضيق
بخديه ورد ذو بياض وحمرة حمي ما عليه للعذار طريق

وله

سهام طرفك أصمت قلبي ولم يترفق
ما يفتح الجفن إلا ورهن قلبي يغلق

وله

ذو ناظر بجفونه شق الفؤاد وشاقه

كم فيه سهم مطلق بهب الصبا عشاقه
الله يحرس جفنه ويديم لي اطلاقه

وقلت

وشاح من احبته قال لي وهو الذي في قوله قد صدق
قد ضاع مني الخصر لما انثني اما تراني دايرا في قلق

وقلت

لم لا اهيم بمصر وارتضيها واعشق
وما ترى العين احلى من ماءها ان تملق

وقلت في فرس احمر

جاز من الافق سنا برقه وجاز شاو الريح في سبقه
عليه من جلته والصبا شواهد دلت على عتقه

وقلت

قد كنت احسب ان اسود شعره مثل الدجى وقضى القياس بصدقه

حتى اذا كشف القناع وزارني تحت الدجى بطل القياس بفرقه

وقلت في باق يخلف الوعد

كلفني باق بكل وعد منه لي ما زال يخلفه على الاطلاق
حتى قطعت مطامعي من وعده ونسيت عرقوبا بهذا الباقي

وقلت في رمل العريش

اياك والرمل لا تنقل به قدما فانه في اديم الارض كالبهق
وكل هضب كرأس شاب من كبر تشبيه ستجده في مفرق الطرق

وقلت في الحي

قلت له اذ هز لي ذقنه ولام فيمن ذبت في عشقها
تذكر اذ غنت منادي نعم فقلت واشوقا الى حلقها

وقلت

قالوا فلان فاسق قلت يا هناه ان عد فيمن فسق
يأكل لحم الناس مع انه ما شرب المسكين الا مرق

انظر ما العجب [illegible]
[illegible]
وابو محمد علي ابن العميد [illegible]
[illegible]

وقلت من جملة أبيات

فدرج جاء صبح والمداد دجنة وبرق المعاني فيهما يتألق
فكم فيه من طرز يراه أولو النهى على كعبة الانشاء وهو معلق

وقلت

فديت حبيبا ضرج الحسن وجهه وصب على خديه ذوب عقيق
اذا أبصر الروض المدبج خده يقول لنا هذا أخي وشقيقي

وكتبت لبعض الأصحاب في قدحاه والدذكر

أيا أندى الورى وجها وكفا وأقومهم الى العليا طريقه
لقد جاءتك جوهرة المعالي فلا تبخل علينا بالعقيقه

وقلت ملغزا في الموسى

وما شيء له حد وخد يقلم من يلامسه بحقه
وكل حلقة من يخش دائر وهذا الرأس يصبح تحت حلقه

وقلت في مليح يرمي بالبندق

ولـ
أن محبوبي في الحسن غدا ملكا سبحان رب خلقه
ما ترى الأقمار في هالاتها كيف استوت وهي جند الحلقه

يا حسنه

يا حسنه وقوسه مثل هلال الأفق
أعمى الجريري وصفه لما رمي بالبندق

وقلت في مليح بقبا فستقي

لما بدا في الفستقي معذبي ناديت من وجدي وفرط تحرقي
كانت لوجهك في الفؤاد جلالة كملت لذتها بهذا الفستقي

وقلت في مليح رمال

يضرب في رمله بكف هي النقا تحتها العقيق
حمرة خديه في بياض وما الى وصله طريق

وقلت في مليح سطار

يا حسن سطار أقول له وقد أصبحت في بحر الدموع غريقا
لو أن قلبي من حديدك لم يكن في مثل حبك يحمل التطريقا

قافية الكاف

أصبحت ترقى في العلا والعدى تعثر في ذيل الردى والهلال
وتفتري القول ومن ذا الذي يسمع من هذيانها في علال

وقلت أيضا

لك في العلا والعلوم حتى يقصر النجم عن مداكا
وارق وخل الحسود يهذي اذا رأى في الورى علاكا

وقلت فيمن يتطيب كثيرا

قالوا له اذ تناهى في الطيب أتعبت نفسك
فقلت لو لم يطيب ما احتاج أن يتمسك

وقلت

صدقت خلي نسمات الصبا فيما روت عنكم وما شكا
وقال لا أخبر منها بما جاءت به قلت ولا أذكى

وقلت أيضا في ذلك

يا طيب نشر هب من أرضكم فأثاركما من لوعتي وتشكي

أهدى تحيتكم وأشبه لطفكم وروى شذاكم إن ذا نشر ذكي

وقلت في مليح تلثم

قلت للقلب قد تلثم حبي فتحير في الصبر إن كان فيك
قال لم يحز عليه احتيال كان هذا من قبل أن يتحنك

وقلت في مليح صرع كراكي

أغار على سرح الكرى عند ما رمى الكراكي غزال للبدور يحاكي
فقلت ارجعي يا عين عن ورد حسنه ألم تنظريه كيف صاد كراكي

وقلت في مليح كردي

رب كردي داه ناظري فيه قد ضلت قلوب ناسكه
يا بني الأكراد علوا بجدكم فحبيبي عينه بي فاتكه

قافية اللام

وجدت في عشرة صحبي أذى لما لزمت البيت في الوقت زال

يا عجبا من أشعري غدا يجهد رأى الناس في الاعتزال

وقلت

يقول الزمان ولم نستمع لمن طلب الرزق وأمّله
أنا حرب من جدّ في كسبه ومن يتقنّع تعصّبت له

وقلت من أبيات

ألم تصدّقني تصدّق بالكرى لين وزرني فيه الخيال الزائل
وانظر إلى فقري لوصلك واغتنم أجري وقل للدمع قف يا سائل

وقلت

زادت وفي معصمها إذ أنّث سلسلة زادت غرامي وله
وبدّدت عقلي في نظمها فها أنا المجنون في سلسله

وقلت في مليح فقيه

يا فقيها حصول فيه شفائي وشقائي من قدّه العسال
نسج الحبّ أثياب سقامي بفناء ومن طرف الغزال

وقلت في قيّم حمّام

بنفسي قيّما حلو المعاني إليه ينتهي القمر الوسيله
ويشكره الورى طرّا على ما يعاب سواه من طول الغسيله

وقلت في مليح مخايل

هويت خياليّا حكى الغصن قدّه إذا ما انثنى هاجت عليه البلابل
وفي كسر ذاك الطرف صحّة ما أتى به سحره هاروت وضمّنه بابل
أراق دم العشاق سيف جفونه ومن بعد ذا أضحى عليهم يخايل

وقلت فيه أيضا

مخايل قد بدت عليه مخايل البدر في الكمال
تريك بابته فنونا تروق في الجنس والجمال
فقد غدا وصله يقينا أجنس ما كان في الخيال

وقلت

مقلته السودا أجفانها ترشق في وسط فؤادي النبال

وتقطع الطرق على سلوتي حتى حسبنا في التوريد ارجال

وله مضمنا

أهواه أغيد ساجي المقلتين اذا رنا فما الظبي في شيء من الكحل
كم جادلت طرفه الاجفان فانقطعت ما حجة السيف الا حجة البطل

وله

يا برق لا تتشبه بي بمبتسمه فان تلك الثنايا دونها اللؤلؤ
فليت ثغرك فيه منهم شنب وليت قطرك مثل الريق معسول

وله

وقف القضيب لقده لما مشى وجرت دموع العين في تحسيله
رشا كساه الحسن منه حلة جات بجملتها على تفضيله

بجملتها

وله

بأبي اهيفا تعلم منه غصن البان ميله واعتداله
ما انثنى عطفاه الا وامست الف القد بالنسيم مماله

وله

مر على جفني نسيم الصبا وقال لي في بعض اقواله
مالي في زهر الربا عشرة منذ تمسكت باذياله

وله

يا ظالما حل في ضميري والزم القلب ان تحول
تعلم الشعر منك لما راى غزالي جفا وطول

وله

يا برق بلغ رسالتي فيها ان اكرمتني فضل لها علي
فان بيني وبين مبسمها لبانة زادت علامة القبل

وله

بحقل اقبل الي وضحى طلعنا بافاقها كالاهلة
فانظر الزهر تحت الندى يحياك وافى وفي العين بله

وله في نيل مصر

وركبت في البحر يومًا مع أخي أدبٍ فقال دعني من قالٍ ومن قيلِ

شرحتَ يا بحرُ صدري اليوم قلت له لا تنكر الشرح يا خوي للنيلِ

وملت ايضًا

رأيت في أرض مصر مذ حللتُ بها عجائبًا ما رآها الناس في جيلِ

تسوّد في عيني الدنيا فلم أرها تبيضّ إلا إذا ما كنت في النيلِ

وملت في ذم معنٍ

عنى بشعرٍ سمجٍ فانثني مشيب الجو قد يدعو لي

وقال ما مقطوعة داخل الذال تستخرج موصولي

وملت

كؤوس المدام تحب الصفا فكن لتصاويرها مبطلا

ودعها سوادج من نقشها فأحسن ما ذهبت باطلا

وملت

أقول وجر الرمل قد زاد وقده وليس إلى شم النسيم سبيلُ

اظنّ

الظنّ نسيم الجو قد مات وانقضى فتهدي به في الشام وهو عليلُ

وملت وقد أهدى إليه بسلا

ظننت العبد عن مصر تسلّى فأهدى جودك الوافي بسلا

نعم قد ذكّرتني عيش مصر وإقبالًا لأمن الدنيا تولّى

طعامٌ فوقه لحمٌ شهيٌّ إلى كل النفوس وكيف تقلى

ودهنٌ فوقه قد كان صبًّا تلظّت ناره حتى تسلّى

وملت من أبيات

كريمٌ متى ضلّ قصّاده فطيب الثناء عليه دليلُ

محيّاه كالشمس عند الضحى ويا حسنه في المعالي أصيلُ

طربت له إذ وجدت الغنا قد جادني والغمام الرسيلُ

وملت

قبّلته يداي لما توفّي ولثمت الجبين لما تكلّل

فرعى الله شخصه من حبيبٍ كان في الجالسين غير مقلّل

[illegible]

[illegible]

وله

لا تظنوا أن لاح في الخد منه عارضٌ أن حسنه قد تولى

كيف يذوي في أرض خديه زهرٌ وعلى الروض عارضٌ قد أطلا

وله وقد قابلته يوما مع مليح

حييت خدك وردا غضا وقدك ذابل

فها أنا الآكل وقت أجني وأنت تقابل

وله في شاعر اسمه علي

كأني إذا أنشا وأنشد شعره لدى سمرات الحي ناقف حنظل

فيرمي ولا يدري فؤادي وشيمتي بجلمود صخرٍ حطه السيل من علِ

وله

أمليت أبياتا تدل على القلا وبعثتها فصممت حبل وصالي

من أين تلوان لصورته وأهديه فلا أرضى أمالي الفالي

وله في إنسان صفع

ورب

ورب نديم غاظه حين جاده من القوم غيثٌ دائم الهطل بالنطل

فقلت له تأبى المروءة أننا نخليك يا بستان فينا بلا نخل

وله

كملت جمل غرامي له بفرط نحولي

فهل سمعت بمضنى في السقم غير كفيل

وله

نجمع في عاقلٍ شملنا وفرقنا البين لما ولي

فلم لا أجن إذا ما بدت سلاسل ريق على عاقل

وله

قلت وقد أعرض عني ولم يصغ إلى الشكوى ولم يقبل

لا تطمعي يا نفس في وصله ويا دموع العين لا تسبلي

وله في مليح منطقي

بي منطقيٌّ لم يكن يحوي بشيء من الملال

هو في الجمال مقدم عند الورى والبدر تال

وقلت في مليح يقابل كتابا

قابلت كتبا مع حبيب فاخر فسترت قلبا كاد أن يفنى وله
فقلت يا وارث قلبي في الهوى جمعت بين الجبر والمقابله

قافية الميم

دنياك كالحمام لا تنقضي نعيمها الا بنار الجحيم
فاستغن بالخلوة ان كنت ذا رأي ولا تستدع فيها حميم

وقلت في مليح فلاح

اجبت فلاحا كبدر الدجى يفتر لي مبسمه عن نجوم
قد نقطت في خده قوتي وما بقي عندي الا الرسوم

وقلت مضمنا وقد زرت مليحا ارمد

أيقظته من كراه بعد ما رمدت عيناه لا مسه من بعدها الم

قد ذررته وسيوف الهند مغمده وقد نظرت اليه والسيوف دم

وقلت

ثنين الثنايا جوهر ما بين مبسمه طوبى لمن ذاق منها كأس تسنيم
ومن عجائب وجدي أن بي سقما ما بره غير تلك السين والميم

وقلت في زيادة النيل

قالوا علا نيل مصر في زيادته حتى لقد بلغ الاهرام حين طمى
فقلت هذا عجيب في بلادكم ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما

وقلت وقد وجدت مشقة بالاهرام

اقول اذ ناء في بر مصر عنا لما اتينا الى الاهرام في الظلم
اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم

وقلت لبعض الاصحاب في الهرم

اقول لما عني جودكم وبت من احسانكم في حرم
يا جيرة الجيزة من جودكم عاد شبابي وانا في الهرم

وكتبت لمن وعد بتجهيز بغل وأخلف

طلبنا البغل منك فقلت إني أسيّره وما كذب الكلام
نعم أتعبته ركضاً فلمّا أتى الا انطل سيّره الغلام

وله

عوّدتَ كفّك بسطاً في السماح فما قبضتَ إلّا على القرطاس والقلم
أليس بدعاً إذا ما جدتَ في زمن الصبي بما قصرت عنه يدا هرم

وقلت

أهاجر جلّ الشيخ حرفته والذي وأجهد طول العمر في طلب العلم
فيا عجبا إن كنت ممّن يعدّني في أولي العلم ما بين الورى وأبي أمي

وله

كم ليلة قد جلّ الغمض بها وهي سوادها مقيمة
لو علمت بحالتي لا تبرحت وهل يراد العلم من بهيمة

وقلت

حكى لي صديق صادق حال ظالم بنيته الأيام تصبح ظلمه
وقال لئن بالجور لا الجود قاعة فقلت تراها عن قليل من رحمه

وله

له مقلة قد غادرتني بمهجة تهيم وأجفان مدامعها تهمي
توفر سقمي أو تصيب مقاتلي فلا أبتلي في ذا وذلك من سهم

وله

وأحور أحوى فاتر الطرف كم غدا به قلب صبّ بالجفا يتضرّم
كستني ضنى جسمي سهام جفونه فبرد سقامي في هواه مسهّم

وله

أبى من سبى الورى بحيا يخجل البدر حسنه حين تمّا
عمّه خاله بحسن بديع ولقد قلّ أن ترى الخال عمّا

وله في من تسمّى ماما

قلبي الذي قد هام في غادة تواها كم شاق أقواما

كأنه طفل شديد الظما فكل وقت يشتهي ماما

وقلت في مليح رسام

أحب ظبيا بالرسم مشتغلا وحسنه فاق في ذوي الفهم
ألم يروا طرفه وصنعته فيعرفوه بالخد والرسم

وقلت في مليح يعوم

رأيته قد عام في لجة وجسمه باد لعين الأنام
فقلت يا بوني طل كي أرى محاسن المحبوب فاليوم عام

وقلت في مليح طباخ

رب طباخ به نضجت مهجات غير مرحومه
سلوتي عنه من قدره أبدا والنفس مغمومه

وقلت

كم جهل العاذل حسن الذي أهواه مثل البدر في التم
حتى استفاد العلم من جفنه وصدغه بالخد والرسم

قافيه

قافية النون

بسهم أجفانه رماني وذبت من هجره وبينه
إن مت ما لي سواه خصم لأنه قاتلي بعينه

وقلت مضمنا فيمن اسمها جاني

فتانة ذو فنون حسنها وكذا ترى المعاطف منها ذات أفنان
أحنو عليها وإن ذاب الفؤاد بها لأنني أحسن من جاني على جاني

وقلت

ولقد أتيت لصاحب وسألته في قرض دينار لأمر كانا
فأجابني والله داري ما حوت عينا فقلت له ولا إنسانا

وقلت

كيف يزور الخيال صبا يراه مثلكم جفنا أديب
والنوم قد غاب حين غبتم ولم تقع لي عليه عين

وقلت وفيه ثلثه أمورية

سننت الشهاد بنبع الكرى فاظهرت في حاله بدعتين
وصيرت تكرار دمعي على خدودي من فوقها فرض عين

وقلت

امير حسن خطا والرمح في يده فهو في قتله العشاق ومحبن
اقطعته مهجتي فازور من غضب وقال ذي لكم نقدا من العين

وقلت

لقد شبت جمر القلب من فيض عبرتي كما ان راسي شاب من موقف البين
وان كنت رضي لي مشيبي والبكا تلقيت ما يرضاه بالراس والعين

وقلت

قد سالت النسيم وهو خبير بسوالي اذ غاب وجهك عني
قلت قل لي اهل وردت حبيبي عرض قال قد ضاع نشره قلت مني

وقلت

افديه ناجي الجفون حبيبا اصاب مني الحشا بسهمين

اعد مني الرشد في هواه ولا افلح شي يصاب بالعين

وقلت

لله ذاك الطرف كم فيه من حيف على الصب ومن حين
لما حنطت السحر من جفنه نظمت حرف النون في العين

وقلت

واهيف جاذ فتنا مد جاد فيه المعنى
يراه في الحسن فردا لما غدا يتثنى

وقلت

افدي الذي تمنى وللبلى اسلمني
لو مت وهو حاضر عشت اذا قبلني

وقلت

اقول للشادن يغني لنا وقد قرح الدمع اجفان عيني
ايا حسن الوجه رجع وخذ بصوت على لنا في حسيني

وقلت

اي مطرب كملت جميع صفاته متأدب الحركات والتسكين
فاذا دعاه لمجلس فاوه ياتي ويجلس فيه بالقانون

وكتبت اطلب ميزانا ممن توجه الى اسكندريه

قد غبت عني وما اعددت يا اجلا الفيه جبر اشواقي واشجاني
فاعمل معدل شوقي عند عود لي او اجتنب ولا تلقي الا ميزان

وقلت اصف بعض الاصحاب الفضلاء

لي صاحب يتمنى لي الغنى ابدا كانما يختشي صدي وهجراني
ويغلب النظم الفاظا يقوه بها فما يعلي الا ميزان

وكتبت من الريف لمن كتب الي فتنبا

لا تسالني فروحي لديك اضحت رهينه
لم يبق في البر عبد وما الك في المدينه

وقل

ان كنت تلغز في شي فان لمن اهواه قدا وقد ازري على البان
فقل نسيم الصبا اضحى لقامته ثان وليس لها مع لينها ثان

وقلت في جمله استجازه

اديب على الحصري يعلو بلحنه وله ابن بسام يكون الوا نا
وكتابة لعلوها في وضعها ليس ابن مقله عنده انسا نا
وترسل سبحان من قد زان منه واعطى الفاضل النقصا نا

وقلت فيمن اسمها داني

يا غاده لما انشت لم يحل لي من بعد ذلك قامة المران
لا تبعدي بالشوق منك فما راي احد محبا فاصبا من داني

وقلت

واخوان وثقت بهم فاضحى اذا هم يعتريني كل حين
فلما ان اسات الظن فيهم وافوا عجباه من ظن يقيني

وقلت

طرفٌ يجرح الفؤاد وطرفي يقطف الورد من محيّاه فاني

لستُ اشلو منه ولم يسلُ مني وكلانا في الحسن والحب جاني

وقلتُ من القصيدة

يا لايمي في حبه لو انني اعرتُ عن وجدي به لم تلحني

كم قد اتاني فتى لو انه طلب التسلو عن الهوى لم يحسنِ

وقلتُ والثاني من ابيات المعاني

قال وقد ابصر دمعي دمًا هذا وما اوعدك بالبين

فقلتُ لما فنيت ادمعي بكيتُ بالدمع بلا عين

وقلتُ في مليح فقيه

وفقيه قلتُ صلني بالكلى فترح عيني

قال لا اقدر بشي هو دون القلتين

وقلتُ في مليح حلاوي

تشتقت حلاوي يا عدا تسلب ادمعي بر دوالمعوش ان غاب او دنا

له وجنة وردية ما رق اللذي دنفًا حتى اكون ملقنا

وقلتُ

ايها الاهيف الذي قد ثنى عطفه وارتوى من اللين غصنه

لك ردف من وافر وبسيط لا يرى في الربا ولا الكثب وزنه

وقلتُ في مليح هجان

يا حسن هجانٍ رايتُ قوامه منه تغار معاطف الاغصان

ابصرتُ خطّ عذارٍ في خده فقرأته يا ليته هجاني

وقلتُ

لقد اضعفني حزني وضاعف خالقي حسنك

فها انا لم ازل وجدي الا انني اجد دونك

قافية الهاء

كأنه السحر ذات سر إلا أحنى الله من عندها
فالحسن من شئتي بنفس إذا رأى رتبة وجاهها

وقلت

إن عيني مذ غاب شخصك عنها يأمر السهد في كراها وينهى
بدموع كأنها الغوادي لا تسل ما جرى على الخد منها

وقلت

وذي خبر وافى بما لا يقوله حبيبي ولكن قد غدا يتحوه
فما قلت من حرف مخافة أنه إذا راح من عندي له يتوجه

وقلت في مليح نصراني

ألبسوه عمامة للنصارى قد روى اللازورد في اللون عنها
وجلا طلعة كبدر تمام ليس تحت الزرقاء أحسن منها

وقلت ملغزاً في قنديل

عجبت من ذي ضياء يهدى لنا سناه
جن الظلام عليه ولم أسلسل سواه

وقلت

ذو راحة في الجود لم أعرف لها شبهاً فأجعل ذاك ندّاً لها
لكن أقول إذا اختصرت بأنها تحكي السيول وما جرى مجراها

قافية الواو

تقول له الأغصان إذ ماس قدّه أتزعم أن اللين عندك قد ثوى
فقم نحتكم في الروض عند نسيمه ليقضي على من مال منّا مع الهوى معا

وقلت في جملة مقامة

تهتك لتشبيه الغصون وكلما أتاها نسيم لازمت سجدة السهو
ومن وجهه الوضاح شك محبه فواعجباً والشمس تودي بالضحى
وألفاظه سحرية تسلب النهى ولا منطق يأتي على ذلك النحو

وقلت

يا عجباً من معشرٍ شكرهم اثبتهم في عالم المحو
فكل كاس شمتها اشرقت وبومهم عاد من الصحو

وقلت

تناى الذي اهوى فمت صبابة فقال عجيب كل امرئ في الهوى
صبرت لطرفي اذ رمتك تهامة ولم تصبر اذ رمتك بالنوى

وقلت في مليح نحوي

رب نحوي كبد كبدي بالهجر بكوت
جاء في النحو مريدا البته لو جاء نحوي

قافية الياء

ان اللطافة لم تزل عند الاكابر فاشيه
ارايت عمرك في الورى طرفا رقيق الحاشيه

اتاني وقد اودى السهاد بناظري بمزرق جنح الليل بارق فيه
فقلت له يا طيب الاصل هكذا اخذت الكرى مني وعيني فيه

وقلت

لم الق في درم الطباع كمقلتي في حب من نظرت له متباهيه
غضب الكرى منها فقالت لا ترع وخذ الدموع فانها لك جاريه

وقلت

سلطان حسن ان سطت اجفانه فقوى التصبر عندها متلاشيه
الا ان مر حسنه في موكب حملت له نفس المتيم غاشيه

وقلت

افدي حبيبا لم تقف فيه الملاحة عند غايه
تتلو البدور جماله لا غرو في الحسن ايه

وقلت

توهمني من لين اعطافه ما ندم ينفس يوما علي

ويجزع البند الى ان غدا يربطه الخصر على غير شي

وقلت

واهيف القامة كم اودع التشبيب من اخبارها طيبه
له على الارداف شعر اذا ادبت عليه قلت داجيه

وقلت

لما زهى زهر الربيع بروضه وغدا له فضل يبين عليه
قام الحمام له خطيبا بالثنا وجرى الغدير يجر في برديه

وقلت

كان يمعي في مصر بالشيخ فتح الدين يحيى الاداب وهي شهيه
ماله غربة بارض دمشق اعوزتني الفواله الفتحيه

كتبت الى المولى شهاب الدين ابن يحيى

رحلت وقلبي عندك فاعتلك التي غدت في رياض الحسن في زهرة الدنيا
راى انه عندي يموت صبابة فاضحى يرى ان لا يزال به يحيى

وقلت اخاطب من سرق شعري

ان كان لا بد لمولاي ان ياخذ شعري جملة ذايبه
قافية البيت اطرح لفظها وخذ الكل بلا قافيه

وقلت

كم لي على اعطافه ضمة دخلت منها جنة عاليه
وكم ترشفت له مبسما نكهته ارخصت الغاليه

وقلت

باسياف الجفون قتلت نفسا مبراة من السلوى زكيه
فما اقوى جفونك وهي مرضى واضرها على قتل البريه
وادرها

وقلت

يا قلب ان زاد الظما فاقصد حمى الشهبيه
انى لاعرف منزلا يشفي الظما عند الثنيه

وقلت

بسم الله الرحمن الرحيم

جا بقدٍّ قد تنسّم الصبا ورنّحت اعطافه الزاهيه

لما غدا في لينه واحدًا كانت له ريح الصبا ثانيه

وقلت ملغزا في ما ذنه رايات

شهادته ما ردّها غير كافرٍ ويقبلها من كان بالحق قاضيا

يقول معاني الطب يا عجبا له صحيحٌ وقد ضمّت حشاه المراقيا

تم الكتاب المبارك

في العشرين من جمادى الآخر من شهور سنة ثلاث

وخمسين تما اجتهد في تعليقه لنفسه

العبد الفقير محمد بن ا جن الاسرائيلي من نسخة الاصل

التي بخط المصنف ولله الحمد والمنة

انشا الله تعالى وحسبنا الله وكفى

وكم دقت ورقت واسترقت
فضول العيش أعناق الرجال